الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التـــعليم العـــالي والـــبحث الـــعلـــمي
جـــامعة د. الطـــاهر مـــولاي سعيدة
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم الإعلام والاتصال

تخصص: صحافة الكترونية ومكتوبة

مذكـــرة التخرج لنيل شهادة المـــاستر

خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي

دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك

من إعداد الطالبة :
– طـــاهـــري خديجة

اشراف الاســـــتاذ:
– د. محمد خليفة

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ محمد خليفة فتحي	مشرفا
الأستاذ بوطالب حمزة	مناقشا
الأستاذ مزدك جمال	رئيسا

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

الشكر لله أولا وأخيرا أن وفقني في انجاز هذا العمل.

أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير والامتنان الاستاذ المشرف " محمد خليفة" الذي لم يبخل بنصائحه وتوجيهاته وما أولاه إلى من جهد واهتمام فأرجوا له دوام التوفيق والسداد.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى أعضاء لجنة المناقشة الذين فتحوا صدورهم من أجل قراءة وتقويم هذه المذكرة.

كما أتوجه بالشكر لكل أساتذتي الكرام في جميع أطوار الدراسة وكذا كل طاقم قسم الاعلام والاتصال بجامعة سعيدة.

كما أتوجه بالشكر الى الأستاذ "مواس عمر" الذي ساهم وقد مد يد العون في انجاز هذا العمل المتواضع.

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر الى من مد لنا يد العون والمساعدة في هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

طاهري خديجة....

الإهداء

قال تعالى: "وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا" سورة الاسراء الآية 24.

إلى الشمس التي أنارت دربي ودفأتني بحنانها، إلى الصدر الذي يضمني كل ما ضاقت بي الدنيا وأحاطت بي المخاطر، إلى من أوجب الله تعالى على برها والإحسان إليها، إلى من تعطي من دون مقابل، إلى من تجرعت كاس الشقاء من أجلي أنا.
إلى أغلى وأعز مخلوق عندي...
إلى حبيبتي الغالية أمي أطال الله في عمرها
إلى من تجرع مرارة الحياة ليسقيني رحيق السعادة إلى من ضحى بالكثير من أجلى من أحيا، إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي
الطموح والمثابرة...
إلى العزيز الغالي أبي أطال الله في عمره
إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي و شبابي إلى أخوتي: أسامة،خولة،زين الدين، وماريا.
إلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما إلى كل عائلتي وإلى كل من يحملون لقب "طاهري".
إلى من كانت لي عونا وسندا وتقاسمت معي المشوار الدراسي إلى خالتي نجاة.
إلى زملاء الدراسة متمنية لهم التوفيق.
إلى صديقاتي:سعاد،فتيحة،ربيحة،شيماء.
إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير.
إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب...

طاهري خديجة....

قائمة المحتويات:

الفهرس	
❖ شكر وعرفان	-
❖ إهداء	-
❖ قائمة المحتويات	-
❖ قائمة الجداول	-
❖ مقدمة	أ
الإطار المنهجي	
الإشكالية:	5
أهمية الدراسة:	7
أهداف الدراسة:	7
منهج الدراسة:	8
المجتمع وعينة الدراسة:	10
أداة الدراسة:	11
أسباب اختيار الموضوع:	12
تحديد المفاهيم:	13
صعوبات الدراسة:	14
الدراسات السابقة:	15
الإطار النظري	
الفصل الأول: خطاب الكراهية وقيام الخطاب الإكراهي	
تمهيد:	19
المبحث الأول: مدخل مفاهيمي لخطاب الكراهية.	20
المطلب الأول: مفهوم خطاب الكراهية.	20
المطلب الثاني: أشكال وأسباب خطاب الكراهية.	21
المطلب الثالث: انتشار ظاهرة الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.	23
المطلب الرابع: مستويات خطاب الكراهية.	23

الفصل الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل خطاب الكراهية	
تمهيد:	26
المبحث الأول: مواقع التواصل الاجتماعي.	27
المطلب الأول: مواقع التواصل الاجتماعي (المفهوم، الخدمات والأنواع)	27
المطلب الثاني: دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر العنف والكراهية في المجتمعات.	30
المطلب الثالث: علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بتنامي خطاب الكراهية وانعكاسات ذلك على الصعيد الدولي والوطني.	31
المطلب الرابع: قانون تجريم خطاب الكراهية في القانون الدولي والوطني.	34
الإطار التطبيقي	
تفريغ البيانات:	**39**
المحور الأول: البيانات الشخصية	**39**
المحور الثاني: عادات الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك.	**41**
المحور الثاني: أشكال خطاب الكراهية المتداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي.	**45**
المحور الرابع: دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية	**47**
نتائج الدراسة في ظل الأسئلة:	**51**
النتائج العامة للدراسة:	**52**
ثالثا – المقترحات:	**54**
خاتمة	56
المراجع	59
الملاحق	63

قائمة الجداول:

الرقم	اسم الجدول	صفحة
1	يمثل أفراد العينة حسب متغير الجنس	39
2	يمثل أفراد العينة حسب متغير السن	39
3	يمثل أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	40
4	يمثل أفراد العينة حسب عادات استخدام موقع الفايسبوك	41
5	يمثل أفراد العينة حسب الموقع الأكثر استخداما	41
6	يمثل أفراد العينة حسب الاجهزة المستخدمة لتصفح موقع الفيسبوك	42
7	يمثل أفراد العينة حسب الفترة التي يتم فيها استخدام موقع الفايسبوك	43
8	يمثل أفراد العينة ودرجة اهتمامها بمتابعة صفحات تتعلق بموضوعات الأديان والقوميات الأخرى	44
9	يوضح حالة الاشتراك بمجموعات وصفحات تدعو إلى الاختلاف مع القوميات الأخرى والأديان المختلفة	44
10	يوضح طبيعة الموضوعات التي تظهر للمبحوثين على مواقع التواصل الاجتماعي	45
11	يوضح أنواع خطاب الكراهية المكرس بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك	46
12	يوضح مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية بين المستخدمين	47
13	متعلق بمدى مساعدة مواقع التواصل الاجتماعي على نشر العنف المجتمعي اللفظي والسلوكي بين المتصفحين	48
14	يظهر مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر المعلومات المضللة	48
15	يظهر رأي العينة فيما إذا كانت لمواقع التواصل الاجتماعي دور في نشر خطاب الكراهية أم هي وسيلة محايدة	49
16	هل مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في الحوار وتخفيف خطاب الكراهية	49
17	في رأي العينة في الانعكاسات الناجمة عن انتشار خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع	50

مقدمة

مقدمة:

لازالت العلاقات الإنسانية تشكل كينونة الحياة، ولازال الانسان محورها المهم ولا يخفى على أحد أن هذا الانسان يحمل من المتناقضات والاختلافات، فقد شهد الفكر المعاصر شيوع العديد من الاصطلاحات المثيرة للجدل والنقاش بين الباحثين والمهتمين وصناع القرار كالإرهاب وخطاب الكراهية والعنف والمذهبية والأقليات والتطرف ... إلخ.

وقد شهدت المجتمعات العربية تضخيما إعلاميا عبر مواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة يصل الى حد المبالغة في تكرار هذه المصطلحات السياسية التي أخدت فيها العديد من القرارات الدولية وشنت فيها الحروب وهجر الملايين من المجتمعات العربية بسبب خطاب الكراهية عبر مختلف وسائل الاعلام.

فقد تم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في نشر مختلف خطابات الكراهية بشكل عام بهدف مهاجمة فرض أو مجموعة أو عقيدة معينة بناءا على توجهاتهم العرقية أو الدينية أو الجنسية، بهدف التحريض على الكراهية بشكل مستمر وواسع في الحوارات اليومية، باعتباره يعمل على مزج تهديدات قد تلمس الأمن على الصعيديين الفردي والمجتمعي مع حالات قد يكون فيها المجتمع أو فئة منه غاضبون ضد السلطة أو النظام أو معتقد ما.

وهذا ما سنتطرق إليه من خلال الدراسة التي تتمحور إشكاليتها حول مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية بين مستخدمي الفيسبوك بمختلف الأساليب، وعليه في إطار المقاربات الامبريقية التي تقوم على الابعاد التكممية والاحصائية في محاولة فهم مضامين وسائل التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك في معرفة مدى نشر خطاب الكراهية بين متداولي مختلف الصفحات، وذلك بالاعتماد على أدوات الكم والقياس لجمع المعطيات وتحليلها فقد تم التوصل الى خطة بحث اشتملت ثلاثة أطر وهي كالتالي:

- يتناول الإطار الأول الجانب المنهجي للدراسة الذي تتمحور اشكاليته كالتالي: **هل تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية بين مستخدمي موقع الفيسبوك؟**
- الإطار الثاني تطرقنا فيه الى فصلين الفصل الأول خطاب الكراهية وقيام الخطاب الاكراهي، تضمن مدخل مفاهيمي لخطاب الكراهية واشكاله واسبابه وكذا انتشار ظاهرة خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومستوياته.

- أمـا الفصـل الثـاني خصصـناه لموضـوع مواقـع التواصـل الاجتمـاعي وتشـكيل خطـاب الكراهيـة تضـمن (المفهـوم، الخـدمات، الأنـواع) لمواقـع التواصـل الاجتمـاعي، ويليـه موضـوع مواقـع التواصـل الاجتمـاعي ونشـر العنـف والكراهيـة بـين المسـتخدمين ومناقشـة علاقـة مواقـع التواصـل الاجتمـاعي بتنـامي خطـاب الكراهيـة وانعكاسـاته علـى الصـعيد الـدولي والـوطني وأخيـرا عنصر يشمل قانون تجريم خطاب الكراهية في القانون الدولي الوطني.
- الإطـار التطبيقـي خصـص لدراسـة تحليليـة التـي قمنـا مـن خلالهـا بتحليـل اسـتمارة الكترونيـة وزعـت علـى 130 مسـتخدم لموقـع الفيسـبوك وتحتـوي علـى أربعـة محـاور (البيانـات الشخصـية، عـادات الاسـتخدام اليـومي لمواقـع التواصـل الاجتمـاعي، أشـكال خطـاب الكراهيـة المتـداول عبـر مواقـع التواصـل الاجتماعي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية).

الإطار المنهجي

الإطار المنهجي

الإشكالية:

برزت أهمية الاتصال في حياة الإنسان منذ زمنٍ بعيد، فهو العامل المساعد على استقرار الحياة الإنسانية وازدهارها، ويعود له الفضل الأكبر في نمو الفكر الإنساني وتطوره، وتقدم الأمم والحضارات الإنسانية، وقد اعتبر الكثير من الباحثين أنّ الاتصال يُعتبر المعيار المهم الذي يُقاس به مدى رُقيّ الأمم والحضارات، وما أحرزتهُ من تقدمٍ وازدهارٍ، ولقد تعددت الوسائل والأساليب التي استخدمها الإنسان في حياتهِ للتواصل مع الآخرين، وللتعبير عن الأفكار والآراء التي يحملها، والمشاعر والأحاسيس التي تجول في نفسه، بالإضافة إلى استخدامه الكلمة المنطوقة، وجد وسائل أخرى استعان بها مثل الرموز والإشارات، حيث جعل منها وسيلةً ولغةً للتفاهم والتواصل مع الآخرين، كما استخدم الصور والخرائط والرسومات التوضيحية لإيصال ما لديه من أفكار للآخرين.

حيث أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة منذ منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بقضائها الواسع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها, وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة، التي غيرت مضمون وشكل الإعلام. وحلقت نوعا من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

ووفر ظهور شبكات التواصل الاجتماعي فتحاً ثوريا، نقل الإعلام إلى أفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه فرصا كبرى، للتأثر والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة إلا بشكل نسبي ومحدود، إذ أوجد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي قنوات للبث المباشر من جمهورها في تطور يغير من جوهر النظريات الاتصالية المعروفة، ويوقف احتكار صناعة الرسالة الإعلامية لينقلها إلى مدى أوسع وأكثر شمولية، وبقدرة تأثيرية وتفاعلية لم يتصورها خبراء الاتصال.

الإطار المنهجي

ولقد ازداد الاهتمام بمواقع التواصل الاجتماعي منذ أن شكل الإنترنت فضاءه لمعلوماتي، وعبوره إلى الملايين بصورة ملفتة للانتباه، حيث أصبح الإنترنت بتفاعلاته جزء من الحياة اليومية للعديد من البشر. وبعد التفاعل داخل شبكات التواصل الاجتماعي تفاعلاً حقيقياً يتطلب اتصالا ذو اتجاهات متعددة وغير مركزية، الأمر الذي بيسير للأفراد فيه إمكانية إنتاج الخطابات والمشاركة في الاتصال العمومي، ويمكن من تعميم القدرة على الكلام للأفراد ويسهم في تشكيل فضاء عمومي أكثر، بحيث أتاح هذا التفاعل للأفراد رواد مواقع التواصل الاجتماعي الانتقال من مستخدمين عاديين إلى مجموعات وجماعات من الناشطين، يشنون موقفاً أو رأيا أو تعاطفاً تجاه دول أو فرق رياضية أو فنانين أو مشاهير أو شخصيات عامة ومجتمعية.

وهكذا أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي فضاء لانتشار خطابات متعددة ومنقوعة تمثلت في خطاب الكراهية والنقد وحرية الرأي، وبينهما خط فاصل رفيع، والأصل في النقد وحرية الرأي والتعبير أن تكون مباحة للجميع وأن يكون لكل شخص القدرة على التعبير عن رأيه بالطريقة التي يريدها وبأي وسيلة يراها مناسبة، وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لخطاب الكراهية لأنه يتجاوز مرحلة التعبير عن الرأي ويدعو إلى التحريض على العنف والشتم والحط من المكانة الاجتماعية للأشخاص. بالإضافة إلى توفير حالة من الاستقطاب بين مؤيد ومعارض في العديد من القضايا من أهمها القيم المجتمعية كالتسامح والمحبة وقبول الآخر ونبذ العنف، جنباً إلى جنب مع قيم الكراهية والتحريض الطائفي والعنصري والعنف والإساءة للأديان.

من هنا يمكننا طرح الإشكال التالي: هل تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية بين مستخدمي الفايسبوك؟

ومن خلال التساؤل الرئيسي التالي تم التوصل إلى الأسئلة الفرعية التالية:

-ما هي عادات الاستخدام في مواقع التواصل الاجتماعي؟

-ما هي أشكال خطاب الكراهية المتداول في موقع الفايسبوك؟

-ما هي الانعكاسات الناجمة عن انتشار خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع؟

-ما هو الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أن مسألة خطاب الكراهية مسألة تهمنا جميعا, باحثين ومواطنين نسعى العيش في مجتمع مستقر إذ أن ما نشهده من انتشار للصراع الطائفي والعرقي والسياسي وغياب تقبل الرأي الآخر وتوغل الفكر الإقصائي الذي لا يسمح للحوار الهادف أو لتبادل الآراء حول قضايا المجتمع وفي ظل توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية بين أفراد المجتمع والدعوة إلى العنف والتطرف وهنا نحاول التعرف إلى مفهوم وأشكال خطاب الكراهية وآثاره من خلال الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية.

وتأتي أهمية الدراسة أيضا حول أهمية الانتباه للممارسات التي يتم نشرها خلال صفحات التواصل الاجتماعي من صور معينة أو منشورات أو فيديوهات قد تعكس نوعا من أنواع الكراهية ضد مكونات ومعتقدات المجتمع الواحد أو العكس.

أهداف الدراسة:

1-تسليط الضوء على ظاهره الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي.

2-التعرف على مفهوم خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي.

3-التعرف إلى ملامح خطاب الكراهية المتداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

4-الوقوف على الدور الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية بين الأفراد.

منهج الدراسة:

المنهج:

المنهج عامة هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما لاكتشاف الحقيقة والإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث. ومناهج البحث العلمي هي مجموعة قواعد توضع من اجل الوصول إلى حقائق علمية صحيحة تخص موضوع الدراسة، وعليه فان اختيار منهج الدراسة عملية لا تخضع لإرادة الباحث بقدر ما تتعلق بموضوع البحث من حيث طبيعته والهدف منه.

فالمنهج هو إستراتيجية عامة تعتمد على مجموعة من الأسس والقواعد و الخطوات التي يستفيد بها الباحث في تحقيق أهداف البحث أو العمل العلمي [1]، و المنهج هو ذلك الطريق المؤدى إلى كشف الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل في النهاية إلى نتيجة معلومة، بمعنى إن المنهج "هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة و بمعنى أخر هو مجموعة من الإجراءات و الخطوات التي يضعها الباحث عند دراسته مشكلة بحثه"[2]

أما موريس أنجرس فيعرف المنهج العلمي بكونه: " عبارة عن جواب لسؤال " كيف؟ " نصل إلى الأهداف في حين أن التقنيات تشير إلى الوسيلة التي يتم استخدامها للوصول إلى هذه الأهداف ".[3]

وخلاصة القول انه وان اختلفت استعمالات كلمة منهج في ألفاظها، إلا أنها تدور في فلك معنى واحد هو الطريقة أو الأسلوب أو الكيفية أو الوسيلة المحددة التي تؤدي إلى الغرض المطلوب أو الغاية المعينة.

---

[1] علي عبد الرزاق جلبي وآخرون، مناهج البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1992، ص8.

[2] عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة،1963، ص5.

[3] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلو م الإنسانية، دار القصبة للنش، الجزائر، (ترجمة: صحراوي بوزيد)، 2006، ط1، ص11.

ولـذلك فقـد اعتمـدنا فـي دراسـتنا علـى المـنهج الوصـفي التحليلـي الـذي يعنـي الطريقـة المنظمـة لدراسـة حقـائق راهنـة، متعلقـة بظـاهرة أو موقـف أو أفـراد أو أحـداث أو أوضـاع معينـة بهـدف اكتشـاف حقيقـة جديـدة أو التأكـد مـن صـحة حقـائق قديمـة وأثارهـا والعلاقـات المنبثقـة عنـه وتفسـيرها وكشـف الجوانـب التـي تحكمهـا.[1]

تعتمـد هـذه الدراسـة علـى المـنهج الوصـفي التحليلـي بهـدف جمـع البيانـات والحقـائق التـي تتعلـق بطبيعـة الموضـوع، تـم اسـتخدام التحليـل لأن الدراسـة حقليـة نحـاول قـدر المسـتطاع النفـاذ إلـى قلـب الواقـع الاجتمـاعي حتـى نـتمكن مـن تقـديم صـورة شـاملة ومعبـرة عـن "ظـاهرة انتشـار خطـاب الكراهيـة عبـر مواقـع التواصـل الاجتمـاعي" وخاصـة فـي الفايسـبوك، وتمثلـت الدراسـة الحقليـة فـي اسـتبيان عبـر الفايسـبوك تـم مـن خلالـه إحصـاء بعـض النسـب المئويـة وبيانـات وجـداول تفسـيرية للموضوع.

ويعنـى المـنهج الوصـفي بتقريـر خصـائص مشـكلة معينـة ودراسـة ظروفهـا المحيطـة بهـا، أي كشـف الحقـائق الراهنـة التـي تتعلـق بظـاهرة أو موقـف أو مجموعـة مـن الأفـراد مـع تسـجيل دلالتهـا وخصائصها وتصنيفها وكشف ارتباطها بمتغيرات أخرى ولفت النظر إلى أبعادها المختلفة.[2]

إن هـدف الدراسـات الوصـفية هـو توضـيح خصـائص أي ظـاهرة، أي حـدث، أي وضـعية أو جماعـة ونسـتطيع أن نضـيف لهـذا الغـرض غرضـا آخـر يتمثـل فـي تحديـد سـرعة ظهـور أو تكـرار أيـة ظـاهرة. وخلافـا للدراسـات الاسـتطلاعية التـي تعـد مقاربـة لتحديـد مشـكل دقيـق،[3]تركـز الدراسـات الوصـفية علـى تفسـير الأوجـه البـارزة لأيـة ظـاهرة، وتعتبـر هـذه الأخيـرة انشـغالها الـرئيس، لأنـه لوصـف أيـة ظـاهرة أو اي حـادث لابـد مـن تجنـب الانحرافـات المنظمـة والتأكـد مـن مصـداقية المعلومات المحصل عليها.[4]

[1]محمـد شـفيق، البحـث العلمـي، الخطـوات المنهجيـة لإعـداد البحـوث الاجتماعيـة، المكتـب الجـامعي الحـديث، القاهرة_مصر،1985، ط1، ص84.

[2]محمـد شـفيق، البحـث العلمـي، الخطـوات المنهجيـة لإعـداد البحـوث الاجتماعيـة، المكتـب الجـامعي الحـديث،1998، ص108.

[3]أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، ص51.

[4]أحمد بن مرسلي، المرجع نفسه، ص51.

المجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع البحث: هو جميع الأفراد أو الأشياء أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث.

وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة. لذا فان الباحث يسعى إلى اشتراك جميع أفراد المجتمع، لكن الصعوبة تكمن في أن عدد أفراد المجتمع قد يكون كبيرا، بحيث لا يستطيع الباحث إشراكهم جميعا.[1]

عينة البحث: هي مجموعة جزئية من مجتمع البحث، وممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل، بحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالات حول معالم المجتمع. [2]

فمثلا إذا أراد الباحث دراسة المشكلة التالية:" خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك"

فهنا يتمثل مجتمع الدراسة بمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وحددت عينة من هذا المجتمع من مستخدمي موقع الفيسبوك المتكونة من 130 فرد وتم اختيار هذا الرقم في حدود إمكانيات الباحث. إن هذا أمر غير ممكن لان عدد أفراد المجتمع والعينة كبيرا جدا ويصعب الوصول إليه ككل، لأنه مجتمع ضخم لذا تم التركيز على المجتمع المتاح والممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات والذي يعتبر عادة جزءا مثال للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها وتختار منه عينة.

ونظرا لصعوبة الوصول إلى كافة أفراد العينة اعتمدنا على العينة العشوائية أوما تسمى بالعينة الصدفية والتي تعرف عادة على أنها "العينة التي تتكون من وحدات معينة اعتقادا أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل في هذه الحالة قد يختار الباحث مفردات محددة تتميز بخصائص

[1] مهدي محمد جواد محمد أبو عال، "مجتمع البحث وعينته"، السنة الثالثة ليسانس، كلية التربية الأساسية، قسم العلوم، جامعة بابل،2018.

[2] مهدي محمد جواد محمد أبو عال، المرجع نفسه.

ومزايا إحصائية تمثيلية للمجتمع الأصلي، وهذه تعطي نتائج تكون أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث يمسح المجتمع كله.

وتعرف العينة العشوائية أيضا: " هي تلك العينة التي يختار الباحث أفراد المجتمع عشوائية أي بالصدفة للبحث عن ظاهرة معينة، لذا فإن هذه العينة لا تمثل المجتمع الأصلي بدقة ومن ثم يصعب تعميم نتائج البحث على المجتمع لأصلي كله ولكن لابد منها عندما يصادف الباحث مجتمع دراسة كبير الحجم.[1]

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الاستبيان الالكتروني كأداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة.

مفهوم الاستبيان:

هناك عدة تعاريف للاستبيان نذكر منها:

يعرف الاستبيان بأنه مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل لأشخاص المعنيين عن طريق البريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع وتأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق.

والأسلوب المثالي في الاستبيان هو أن يحمله الباحث بنفسه إلى الأشخاص ويسجل بنفسه الأجوبة والملاحظات التي تثري البحث.

– أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبيرة التي يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث.[2]

[1] محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب للنشر والتوزيع القاهرة، 2004، ط2، ص130.

[2] عليان ربحي مصطفى غنيم وعثمان محمد، أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيقية العملي، دار صفاء للنشر والتوزيع ,2002، ط2.

– مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين.

– وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد، ويسمى الشخص الذي يقوم بإملاء الاستمارة بالمستجيب.

– أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة، مرتبة بأسلوب مناسب، يجرى توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها.[1]

تعريف الاستبيان الالكتروني:

يعتبر الاستبيان الالكتروني أحد الطرق التي يستخدمها الباحثون في توزيع الاستبيانات، ويتميز الاستبيان الالكتروني بأنه طريقة سريعة لعرض المعلومات والحصول على الإجابات من المشاركين في مدة قصيرة، وقد سهل الاستبيان الالكتروني من مهمة المشاركين إذ ليس على المشارك إرجاع الاستبيان الالكتروني أو إعادة إرساله إلى الباحث بعد الانتهاء منه، وغالباً ما يأخذ الاستبيان الإلكتروني وقتاً أقصر في نشرها من الاستبيانات العادية.

إضافة إلى الفوائد المتعددة للاستبيان الالكتروني يوجد مواقع متخصصة في إنشاء ونشر الاستبيان الالكتروني بصورة مجانية أو بأسعار منخفضة توفر الإمكانيات الحديثة وتختصر وقت الباحث وتوفر:

_تحليل البيانات.

_إعداد الرسوم التوضيحية.[2]

أسباب اختيار الموضوع:

أ–أسباب موضوعية:

[1] عليان ربحي مصطفى غنيم وعثمان محمد، نفس المرجع.

[2] المنارة للاستشارات، الاستبيان الالكتروني المدفوع، بتاريخ2021/08/09، سا23:52. /https://www.manaraa.com

1-ملائمة الموضوع للتخصص الذي فتح لنا المجال لمعالجة مثل هذه المواضيع.

2-قلة الدراسات والبحوث الميدانية حول موضوع خطاب الكراهية.

3-العمل على إثراء المكتبة الجامعية واستفادة الطلبة من هذا الموضوع.

ب-أسباب ذاتية:

1-رغبتنا في تحقيق الخبرة المهنية وتطبيق تقنيات العمل ميدانيا، تكملة للتكوين والاستعداد للحياة العملية.

2-محاولة معرفة ودراسة الظاهرة وأثرها على المستخدمين.

3-الرغبة الشخصية في المساهمة ولو بالقليل في توعية الأفراد للقضاء على خطابات العنف والكراهية.

تحديد المفاهيم:

الكراهية: تعرف الكراهية بأنها حالة طبيعية تنتج من عدم قبول جزء من العقل المختص بالمشاعر والأحاسيس في بعض العناصر الداخلة إليه عن طريق الأعصاب الدقيقة وذلك نتيجة إلى تأثير العالم الخارجي على الشخص.[1]

خطاب الكراهية: هو حالة هجاء للآخر، وهو بالتعريف كل كلام يثير مشاعر الكره نحو مكون أو أكثر من مكونات المجتمع، وينادي ضمنا بإقصاء أفراده بالطرد أو بالإفناء أو بتقليص الحقوق، ومعاملتهم كمواطنين من درجة أقل.[2]

ويعرف إجرائيا: بأنه أي محتوى يشمل التعدي على أشخاص بناء على عرقهم ودينهم وجنسهم وانتمائهم الوطني وإعاقتهم ومرضهم.

[1] زهرة، وليد حسني. إني أكرهك، خطاب الكراهية والطائفية في إعلام الربيع العربي، مركز حماية وحرية الصحفيين، عمان.

[2] اليونيسكو، مكافحة خطاب الكراهية في الانترنيت، إصدارات مكتب اليونسكو باللغة العربية، باريس.

الإطار المنهجي

مواقـــع التواصـــل الاجتمـــاعي: هـــي مواقـــع الكترونيـــة اجتماعيـــة علـــى الانترنيـــت وتعتبـــر الركيـــزة الأساسـية للإعـلام الجديـد أو البـديل، التـي تتـيح للأفـراد والجماعـات التواصـل فيمـا بيـنهم عبـر هذا الفضاء الافتراضي.[1]

وتعـرف أيضـا بأنهـا شـبكات اجتماعيـة تفاعليـة تتـيح التواصـل لمسـتخدميها فـي أي وقـت يشـاءون وفـي أي مكـان مـن العـالم، وعبـر شـبكة الانترنـت مـن التواصـل المرئـي والصـوتي وتبـادل الصـور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم.[2]

تعريف الفايسبوك:

يُعـرّف الفـيس بـوك (بالإنجليزيـة: Facebook) علـى أنّـه موقـع إلكترونـي مجـاني عبـر الإنترنـت خـاص بالتواصـل الاجتمـاعيّ، حيـث يـتمكّن المُسـتخدِم مـن خلالـه مـن التواصـل والتفاعـل مـع الأصـــدقاء، والعائلـــة، والـــزملاء، أو أيّ مُســـتخدِم آخـــر للموقـــع، حيـــث يســـمح هـــذا الموقـــع للمُسـتخدِمين بإنشـاء ملفـات شخصـية تُحمّـل مـن خلالهـا الصـور ومقـاطع الفيـديو وتُشـارك عبـر الموقـع، وإرسـال الرسـائل واسـتقبالها،[3]بالإضـافة إلـى التحـدّث عمـا يفعلـه المُسـتخدِم، وغيرهـا العديـد مـن الخـدمات الأُخـرى التـي يوفرهـا هـذا الموقـع. يُعتبـر الفـيس بـوك موقـع التواصـل الاجتمـاعيّ الأشـهر عبـر الإنترنـت، كمـا يُمكـن اسـتخدامه مـن خـلال التطبيـق الخـاص بـأجهزة الهواتـف الذكيـة وأجهـزة الكمبيـوتر اللوحيـة، وتجـدر الإشـارة إلـى أنّ اسـم الفيسـبوك جـاء مـن اسـم المُسـتند الـورقي الـذي يتضـمن أسـماء وصـور الطلبـة الجـدد الوافـدين إلـى الجامعـة والـذي يُسـاعدهم علـى التعـرف على بعضهم البعض.[4]

صعوبات الدراسة:

ونحـن بصـدد إعـدادنا لهـذه الدراسـة قـد صـادفتنا جملـة مـن الصـعوبات التـي تمثلـت أساسـا فـي نقـص المـادة العلميـة، كـون هـذا الموضـوع لـم يحظـى بالاهتمـام المطلـوب مـن قبـل البـاحثين والدارسـين

[1]مرسي، مشري. شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد395.

[2]سـاري، حلمـي خضـر، تـأثير الاتصـال عبـر الانترنيـت فـي العلاقـات الاجتماعيـة، دراسـة ميدانيـة فـي المجتمـع القطـري، مجلة الجامعة، دمشق، المجلد24، العدد الأول.

[3] *Facebook", www.techopedia.comwww.techopedia.com, Retrieved 3-5-2021. Edited.*

[4] *"Facebook", www.pcmag.com, Retrieved 3-5-2021. Edited*

علـى حـد سـواء. بالإضـافة إلـى تشـبعه وصـعوبة حصـره وإلمامـه فـي سـياق واحـد كونـه موضـوع مستجد في الدراسة والبحث.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

دراسة القصيري بعنوان رأي الصحفيين الأردنيين بموقع التواصل الاجتماعي.

هـدفت الدراسـة إلـى بيـان مـدى تـأثير مواقـع التواصـل الاجتمـاعي علـى الثقافـة والمجتمـع عبـر التعـرف علـى أهـم إيجابيـات وسـلبيات هـذا النـوع مـن العـالم علـى الثقافـة والمجتمـع، لـي التعـرف وأثـره علـى الإعـلام التقليـدي مـن وجـه نظـر الصـحفيين واعتمـدت الدراسـة علـى المـنهج الوصـفي المسـحي واسـتخدمت الاسـتبانة كـأداة لإعـداد هـذه الدراسـة، وقـد توصـلت الدراسـة إلـى عـدد مـن النتـائج منهـا أن أفـراد العينـة يطلعـون علـى كافـة المنتـديات ومواقـع الاتصـال كمـا أظهـرت الدراسـة وجـود مسـاهمات كبيـرة فـي تلـك المواقـع، وأشـارت الدراسـة إلـى أن مـن أهـم دوافـع اسـتخدام الإنترنـت كانـت الأسـباب المتعلقـة بالبحـث والدراسـة ومعرفـة الأحـداث العامـة ورفـع مسـتوى الثقافـة مـن المعلومـات والمنشـورات ولأغـراض ترفيهيـة، كمـا بينـت الدراسـة أن انتشـار الإعـلام البـديل انشـأ نوعـا مـن الحريـة الإعلاميـة، وحريـة إبـداء الـرأي و سـماع الآخـر ممـا جـذب الأفـراد و فـي رفـع مسـتوى النقـد البنـاء وتطـور جـودة الخـدمات ، وبينـت الدراسـة وجـود عالقـة هامـة بـين الالتـزام بالعـادات و التقاليـد، والالتـزام بالمعتقـدات الدينيـة والعنـف والجريمـة والإعـلام . البـديل وأوصـت الدراسـة بضـرورة العمـل علـى زيـادة المحتـوى الإعلامـي و خاصـة العربـي والاهتمـام بـالمواقع و المنتـديات لنشـر آراء الأفـراد بحيـث يسـاهم فـي توعيـة الأفـراد الـذين يسـاهمون فـي نشـر آرائهـم الإيجابيـة وتجنـب الآراء السـلبية والتـي يمكنهـا أن تشـكل أي فائـدة للمجتمـع والفـرد، والعمـل علـى تهيئـة منتـديات تجـذب المسـاهمين و المسـتخدمين فـي مواضـيع

تهتم بالنقد البناء واقتراح الحلول للمشكلات والعمل على رفع مستوى الحريات في إبداء الرأي في الإعلام التقليدي الذي يتميز بالدقة و الموثوقية.[1]

الدراسة الثانية:

دراسة مرصد " أكيد " رصد خطاب الكراهية في وسائل الإعلام الأردنية. تم إجراء هذه الدراسة من قبل مركز " أكيد" التابع إلى معهد الإعلام الأردني، بالتعاون مع شبكة الصحافة الأخلاقية.

هدفت الدراسة إلى رصد التغطية الإعلامية لخطاب الكراهية في وسائل الإعلام الأردنية من خلال الكشف عن تعبيرات الكراهية والمفردات اللغوية التي تتضمن التحيز والتحريض ثم التعرف على التغطية الإعلامية وما تعكسه من قيم واتجاهات ، وتناولت الدراسة تحليل مضامين نماذج من وسائل الإعلام الأردنية خلال مدة زمنية عمدية شهدت الأردن خلالها أحداث أنتجت خلاله مضامين في خطاب الكراهية وقد شملت العينة الأعوام " 2016_2017_2018"، وأظهرت نتائج لدراسة أن مواقع التواصل احتلت المرتبة الأولى في مضامين خطاب الكراهية من خلال التحريض على القتل الذي احتل الترتيب الأخير في المعالجة تلتها الإذاعات الأردنية وكذلك التشهير و التقبيح ،وكان العنف والقتل في الترتيب الأخير أيضا بينما ركز خطاب الكراهية في الصحافة الأردنية على الجهات السياسية العربية والدولية(أكيد– معهد الإعلام الأردني،2019).[2]

الدراسة الثالثة:

دراسة الربيعي بعنوان دور مواقع التواصل الاجتماعي في بناء خطاب الكراهية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح خطاب الكراهية المتداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتحديد الدور الذي تقوم به تلك الوسائل في نشر وبناء خطاب الكراهية، ولتحقيق

[1] القيصري مظهر عبد الله، رأي الصحفيين الأردنيين في مواقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجيستر، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام،2011.

[2] دراسة مرصد " أكيد "، رصد خطاب الكراهية في وسائل الإعلام الأردنية، معهد الإعلام الأردني، بالتعاون مع شبكة الصحافة الأخلاقية،2019.

الإطار المنهجي

أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج المسحي، حيث اعتمد على عينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي (130)مستخدما، وزعت عليهم أداة الدارسة الاستبانة لجمع البيانات والمعلومات عن موضوع البحث، وأظهرت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في ظهور قيم سلبية تؤثر في بناء خطاب الكراهية في المجتمع، وأن للفيسبوك كأحد وسائل التواصل الاجتماعي دور كبير في بناء ونشر خطاب الكراهية.[1]

[1] الربيعي بيرق حسين، دور مواقع التواصل الاجتماعي في بناء خطاب الكراهية، المؤتمر الدولي لخطاب الكراهية وأثره في التعايش المجتمعي والمسلمين الإقليمي والدولي، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق.

الإطار النظري

الفصل الأول

خطاب الكراهية وقيام الخطاب الإكراهي

تمهيد:

يستخدم مصطلح خطاب الكراهية لوصف مجموعة واسعة من خطابات أو كلمات مهينة جدا، من الكراهية والتحريض على العنصرية والعرقية والدينية والجنسية، وصولا إلى السب والتشهير، مروراً بأشكال التحيز المتفاقمة. لذا يمكن بسهولة التحدث عن خطابات الكراهية لأنها متعددة الأوجه ويأتي استخدام المفرد في الدلالة إليها أي خطاب الكراهية بسبب السمة المشتركة الخاصة بها وهي التحريض على الكراهية أو الحث على الكراهية والعنف مع العلم أن الإعلام قادر على امتصاص النقمة ونشر وتفعيل آليات الحوار وقبول الآخر والابتعاد عن الإقصاء، غير أن الخطاب التحريضي الذي يستخدم لغة الشتائم يسيء إلى طبيعة شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي لخطاب الكراهية.

المطلب الأول: مفهوم خطاب الكراهية.

أوضحت مراجعة التراث العلمي أنه لا يوجد تعريف دولي مقبول لمفهوم «خطاب الكراهية» وأن مستويات التسامح في الكلام والتعبير تختلف بشكل كبير من مجتمع لآخر، مع ذلك يمكن ملاحظة ثمة توافق حول المؤشرات المحددة لطبيعة هذا الخطاب وإجمالا يمكن القول أن خطابات الكراهية: «هي تلك الخطابات التي تسيء إلى دين أو عرق أو لون أو جنس أو توجه الآخر الجنسي»[1]

فيما ميزه (Gagliardone,2019)عن بعض الخطابات الأخرى المتداخلة معه مثل: خطاب الخوف Fear speech وهو خطاب يستهدف نشر القلق والخوف وخطاب التطرفExtremist speech المتشدد عقائديا, وكلاهما مؤشران مهمان للتصعيد والتحول إلى الخطابات الخطرةDangerous speech وهي تلك الخطابات التي تتجاوز التعبير عن المشاعر والآراء إلى التحريض على العنف والإيذاء[2].كما أسست الدراسات لمفهوم الكراهية السيبرانية Cyberhate ونقصد به «استخدام تكنولوجيا الاتصالات الالكترونية في نشر الكراهية عبر رسائل أو معلومات مسيئة أو عنصرية أو متطرفة أو في التحريض ضد فئة مجتمعية معينة» [3]

وعرفت إدارة موقع الفيسبوك الكراهية هي أي محتوى يشمل التعدي على أشخاص بناء على عرقهم ودينهم وجنسهم وانتمائهم الوطني وإعاقتهم ومرضهم.

[1] ايمان محمد حسني عبد الله، اتجاهات الفخر الوطني المصري في الإعلام الاجتماعي، دراسة تطبيقية على شبكة الفايسبوك، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد السابع والعشرون أكتوبر/ديسمبر 2019.

[2] *kaakinen,Markus,et al." social capital and online hate production a four country survey".law and social change 69.1(2018):25.39.*

[3] *four four details return to: Reicher, Stephen, S.Alexander, Haslam,and Rakshi Rath."Making a virtue of evil: a five step social identity model of the development of collective hate" .social and personality psychology compass 2.3(2008):1313_1344. -Verkayten, Maykel."justifying discrimination against Muslim immigrants: Out-group ideology and the five-step social identity model». British journal of social psychology 52.2(2013)345_360. -Petterson, Katarina."Freedom of speech requires actions": Exploring the discours of politicians convicted of hate-speech against Muslim. European Journal of social psychology (2019.(*

المطلب الثاني: أشكال وأسباب خطاب الكراهية.

من أبرز أشكال الكراهية المنتشرة على شبكة الانترنت بعموميتها وشبكات التواصل الاجتماعي خاصة التنافر الفكري. [1]

إذ سمحت شبكة الانترنت بتلاقي أصحاب الفكر المتعصب والمتطرفين عبر المسافات وبأسماء وهمية وسهل عملية التواصل فيما بينهم بمبالغ زهيدة، وذلك بهدف الحشد والتجنيد لبث الكراهية تجاه فئات ومجموعات معينة. فطبيعة الإنسان كما تؤكد نظرية التنافر الفكري لليون فسنجر تسعى دائما للتوافق الفكري وتبحث عن كل ما يتوافق مع آرائها ومعتقداتها لتقلل من حالات التنافر التي تحدث مع أي آراء متناقضة.

ويجد الأشخاص المتطرفون والمتعصبون والذين يودون نشر خطاب الكراهية وبث رسائل ازدراء وتحقير في وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت العديد من السبل، منها التعليق في مواقع الأخبار، وعادة ما تكون تعليقات لا علاقة لها بالخبر نفسه، حتى بدأت العديد من الصحف فرض الرقابة المسبقة على التعليقات، وقامت صحف أخرى ومنها صحف في الواليات المتحدة بإلغاء تلك الخاصية بسبب الكراهية المنشورة [2]

أسباب خطاب الكراهية:

وهناك ١٠ أسباب رئيسة لنشوء خطاب الكراهية هي:

الصورة الخاطئة عن الآخر، والخوف من المنافسة، والتصور أن الآخر هو ضدك أو عدوك، والثقافة العامة والتربية والتعليم. الكيفية التي نقرأ بها التاريخ، فهناك بحسبه كثير من الشعوب تظل أسرى لأحداث التاريخ، والإعلام، وغياب المعلومة، كثير من المواقف تبنى على أساس غياب المعلومة، [3]والأفكار المسبقة. غياب تعريف الأجيال بالجوانب الجمالية لمكونات المجتمع، وأن التربية والتعليم والثقافة تغفل هذه المسألة، فإذا كان المجتمع مكوناً من

[1] اليونيسكو، مكافحة خطاب الكراهية في الانترنت، إصدارات مكتب اليونسكو باللغة العربي، باريس،2015.
[2] ووربيرتن نايجل، حرية التعبير، ترجمة زينب عاطف سيد، كلمات وهنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة،2013، ط1.
[3] مركز هي للسياسات العامة، التصدي لخطاب الكراهية عبر الانترنيت، الأردن، عمان، ديسمبر،2015.

السنة والدروز والكاثوليك مثلاً، فمن الضروري تبيان الأماكن الجمالية لدى هذه المكونات، حتى يعرف الطفل أن كل مكون له خصوصيته والجوانب الجمالية الإيجابية الخاصة به.

ولابد من لفت النظر إلى أن غياب التجديد الوطني يسهم في تأجيج خطاب الكراهية، فالمجتمعات تتغير وتتبدل، وتكون بحالة وتصبح بحالة أخرى، وهو ما يتطلب من المثقفين والمفكرين والقوى السياسية ومن الدولة أيضاً تجديد الحالة. يضاف في هذا السياق «: نحن الآن في عصر المواطنة وعصر القانون ودولة القانون ودولة المواطنة، وجميع من هم في الوطن هم مواطنون متساوون متكافئون، وبالتالي هذا التجديد يجب أن يكون من آن لآخر حتى لا تبقى الأجيال الناشئة تعيش الماضي وتعيش رؤيتها بالماضي.

إن خطاب الكراهية هو استثارة وتحريض وصولاً إلى عداوة قاتلة، وقد تتخذه دولة ضد دولة، أو طائفة ضد طائفة، أو حزب ضد حزب، أو فرد ضد فرد، أو مسؤول ضد مسؤول. متسائلاً عن أخلاقيات المهنة أي مهنة، خاصة مهنة الصحافة، وتحديدا عندما تتاح مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي للتعليقات، فالمصيبة في التعليقات وليس في الخبر أحيانا.

ويوضح هذا السياق: " أحياناً يكون الخبر عادياً، ولكن التعليقات تنطلق بأسماء حقيقية وأسماء مستعارة، فإذا كانت الأخلاقية ومنظومة السلوك لا تمنع مثل هؤلاء الأفراد أن يبثوا سمومهم في المجتمع، أليس هناك رادع قانوني لمحاسبة المسؤولين عن هذه المواقع؟

وأن التعليقات التي تبث السموم هي صورة عما يجري في البيوت والغرف المغلقة، فإن لم يكن هناك رادع أخلاقي، يجب أن يكون قانون.

لذلك نحن بحاجة إلى قوانين رادعة تضبط كل من يقوم بخطاب كراهية ممنهج في المسجد والمدرسة والجامعة والكنيسة.[1]

[1] مركز هي للسياسات العامة، التصدي لخطاب الكراهية عبر الانترنيت، نفس المرجع السابق.

المطلب الثالث: انتشار ظاهرة الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

يعصف خطاب الكراهية بشبكات التواصل الاجتماعي حول العالم، وتتعدد أسبابه من عرقية أو دينية أو سياسية أو طائفية أو غيرها من الايدولوجيات والانتماءات. وذوي تلك الانتماءات الذين كانوا يعبرون عنها فيما بينهم أو ضمن دوائرهم المغلقة وجدوا في هذه الشبكات فضاءا مفتوحا لنشر أفكارهم وحتى كراهيتهم ليصل إلى ملايين الناس، الأمر الذي يجعله أكبر أثرا وأعظم ضررا.[1]

يصل هذا الخطاب إلى ذروة خطورته عندما يصل هذا الخطاب إلى مجموعات بشرية مستعدة عاطفيا وفكريا ليتحول إلى الواقع في جرائم كراهية وعنف حقيقية. وهو ما سمى بالحرائق الرقمية التي ذكرها تقرير المخاطر الصادر عن (منتدى الاقتصاد الدولي) في 2013، وهو يشير إلى أي شائعة أو معلومة خاطئة أو رسالة كراهية تنتشر من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والتي يمتد تأثيرها إلى الواقع.

وقد حدد التقرير هذه الحرائق ضمن أهم المخاطر التي يواجها العالم في السنوات العشر القادمة، كما حدث في العام 2012 عندما نشر أحد الأشخاص في الولايات المتحدة الأمريكية بنشر فيديو لفلم بعنوان (براءة المسلمين) على موقع يوتيوب يحمل إساءة بالغة للنبي محمد (ص)، وتسبب هذا الفيديو في أعمال عنف وعداء للولايات المتحدة الأمريكية في أكثر من دولة عربية وإسلامية تسببت في الكثير من الضحايا من بينهم (كريستوفر ستيفينز) السفير الأمريكي في ليبيا.[2]

المطلب الرابع: مستويات خطاب الكراهية.

1/المستوى القوي:

[1] وليد حسني زهرة، إني أكرهك، خطاب الكراهية والطائفية في العالم الربيع العربي، مركز حماية وحرية الصحفيين، عمان،2014.

[2] وليد حسني زهرة، إني أكرهك، خطاب الكراهية والطائفية في العالم الربيع العربي، نفس المرجع السابق.

– الدعوة للعنف.

– الدعوة للتمييز العنصري.

– الدعوة لعدم قبول السلام.[1]

2/المستوى المتوسط:

– تبرير تاريخي لوقائع عنف وتمييز.
– تصريحات تشكك بوقائع تاريخية لأحداث عنف أو تفرقه أو تمييز.
– الحديث عن جرائم أو أثنية لجماعة ضد أخرى.
– أفكار بشأن تفوق جماعة على أخرى.
– اتهامات للتأثير السلبي لشخص جماعة دينية أو عرقية على المجتمع والدولة.

3/ المستوى الناعم الخفيف:

– خلق صورة سلبية عن جماعة دينية أو اثنية عبر نشر تصريحات بشأن عدم ملائمة أو عدم كفاءة جماعة ما.

_ تصريحات بشأن عيوب أخلاقية لمجموعة دينية.

_الإشارة إلى مجموعة عرقية أو دينية على نحو مهين أو في سياق اقتباسات من خطاب كراهية ونصوص دون التعليق عليها.[2]

[1] الربيعي بيرق حسين، دور مواقع التواصل الاجتماعي في بناء خطاب الكراهية، المؤتمر الدولي لخطاب الكراهية وأثره في التعايش المجتمعي والمسلمين الإقليمي والدولي، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق.
[2] الربيعي بيرق حسين، دور مواقع التواصل الاجتماعي في بناء خطاب الكراهية، نفس المرجع.

الفصل الثاني

مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل خطاب الكراهية

تمهيد:

أفضى التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال إلى نوع من التواصل الاجتماعي بين الأفراد في فضاء الكتروني افتراضي، عمل على أحداث تغيير في علاقات الأفراد الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم وسمي هذا النوع من التواصل بمواقع التواصل الاجتماعي، التي قربت المسافات بين الأفراد وألغت الحدود وزاوجت بين الثقافات ومن أشهر هذه المواقع موقع الفيسبوك.

المبحث الأول: مواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: مواقع التواصل الاجتماعي (المفهوم، الخدمات والأنواع)

تعد مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة اجتماعية، إذ تقوم على علاقات بين الأصدقاء بشكل تفاعلي سواء كانت متزامنة أم غير متزامنة، وتقوم مواقع التواصل الاجتماعي بجمع أعداد كبيرة من الأفراد بناء على اتجاهاتهم والتي كثير من الأحيان تكون منشورة على مواقعهم (صفحاتهم)مما يساعد على التواصل مع الآخرين، عبر عدة وسائل من ضمنها وسائل البريد الالكتروني، والفيديو والصور.[1] إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك ويوتيوب وتويتر فليكر وغيرها أتاح للمستخدمين أمورا كثيرة. ويتضح ذلك من خلال ازدياد أعداد المشتركين في هذه المواقع على مستوى العالم، لذا يعد ظهور (مواقع التواصل الاجتماعي) بوابة أمل لمن يرغب في التعبير عن أفكاره وأراءه ونشرها وتداولها مع الآخرين، وبذلك يمكن عد مواقع التواصل الاجتماعي نمطا من أنماط الإعلام وكان هذا واضحا في أحداث كثيرة منها ما حدث خلال مرحلة الربيع العربي وما بعدها وما يحدث الآن.

لذلك تغير منظور استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من الترفيه إلى التعبير عن الآراء والاتجاهات السياسية والدينية والثقافية...الخ، وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تشارك في صنع القرارات من خلال التعبير عن المعتقدات والاتجاهات المسيطرة عليها، ويعد الاتصال بين الناس العامل الرئيسي الحاكم ومن هذا المنطلق تقوم مواقع التواصل الاجتماعي على تغذية المعلومات للجمهور من خلال فتح مجال المناقشات والجدل بين أفراد (المستخدمين) وللتعبير عن الآراء.[2]

خدمات مواقع التواصل الاجتماعي:

وتتيح مواقع التواصل الاجتماعي خدمات عدة للمستخدمين منها:

[1] وديع العز عزي، الإعلام الجديد المفاهيم والنظريات، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة،2014، ص63.
[2] بسام عبد الرحمان المشاقبة، الإعلام والسلطة، دار أسامة، عمان،2012، ص124.

1-مساحة افتراضية واسعة مفتوحة الأفق للمشاركة وإبداء الآراء والاتجاهات حول مختلف الموضوعات والقضايا.

2-الأصدقاء: ويتمثل ذلك في الأشخاص الذي يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، فتنطوي هذه المسميات في مواقع التواصل الاجتماعي تحت مسمى (صديق)على الشخص الذي يتم إضافته إلى قائمة الأصدقاء.[1]

3-الصفحات: اوجد فيسبوك هذه الفكرة وتستخدم لأغراض واتجاهات عدة منها تجارية وترفيهية وسياسية وثقافية ودينية...الخ وهنا يتداول المشتركين والمتابعين لهذه الصفحات كلا حسب ميوله للأفكار والآراء والنقاشات وينشرون معتقداتهم ونشاطاتهم فيها.

4-المجموعات: اغلب مواقع و صفحات التواصل الاجتماعي توفر خدمة إنشاء مجموعات ذات اهتمامات خاصة أو عامة، وتكون أحيانا سرية أو مغلقة أو مفتوحة(عامة)،تتيح للمستخدمين من الأفراد ذات الاهتمامات المشتركة تمنحهم حرية التعبير عن أراءهم وتبادل الأفكار والاتجاهات فضلا عن ثقافات مشتركة.

5-البث المباشر

6-البومات الصور

7-الأرشيف

8-الفيديوهات

9-التعليقات

أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

-يقسّم إيمان وال بلوش (Emmanuel 2012) مواقع التواصل الاجتماعي إلى أربعة أنواع:

[1] وديع العز عزي، الإعلام الجديد والمفاهيم والنظريات، نفس المرجع، ص65.

الشـبكات الاجتماعيـة: توجـد المهنيـة، كـ «لينكـد أيـن» و «قيـاديو»، وغيـر المهنيـة كالفايسـبوك. وتعتبر هذه المواقع وسيلة لتبادل المعلومات بين الأفراد.

شـبكات الميـديا: تـذكر مـن بينهـا اليوتيـوب YouTube ودايلـي موشـن Daily motion وبيكاسـا Picasa وانسـتر اغـرام Instagram وفليكـر. وتسـاعد هـذه المواقـع علـى تبـادل الوثـائق صـوتا وصورة.

الـــ crowdsourcing: هـــي مواقـــع يؤثثهـــا الجمهـــور علـــى غـــرار ويكيبـــديا Wikipidea وأقورفـوكس Agorafox. وتخضـع المضـامين المقترحـة مـن قبـل الجمهـور للمراقبـة وأحيانـا تحـذف حين تتعارض مع الواقع.

الشـــبكات الإخباريـــة والمـــدونات: مـن بينهـا تـويتر Twitter وفرنفيـد Friendfeed. وهـي مواقـع تتنـاول الأخبـار بطريقـة مقتضـبة. وتسـتعمل وسـائل الاتصـال الاجتمـاعي لأسـباب شخصـية أو لأسـباب مهنيـة، فكثيـرة هـي الشـركات التجاريـة التـي أصـبحت تعتمـد علـى هـذا النـوع مـن الوسـائل للتواصـل مـع حلفائهـا والتعريـف بمنتجاتهـا. ولا تكتفـي هـذه الشـركات بنشـر المعلومـات، بـل تسـعى إلـى خلـق علاقـة مباشـرة مـع كـل حريـف، عبـر مـا تـوفره مواقـع التواصـل الاجتمـاعي مـن طـرق، علـى غـرار الرسـالة الشخصـية والقـدرة علـى التعليـق. وبعـد أن يتلقـى الحريـف المنتـوج دون أن يبـدي رأيـه، صـار اليـوم بإمكانـه أن يعبـر عـن رضـاه أو عـدم رضـاه. ووفـق ترتيـب ألكسـا لسـنة 2014، يعتبـر الفايسـبوك الموقـع الإلكترونـي الأكثـر اسـتعمالا، وبالتـالي الموقـع الاجتمـاعي الـذي يسـجل أكبـر عـدد مـن المشـتركين، يليـه موقـع اليوتيـوب فـي المرتبـة الثالثـة، وموقـع تـويتر فـي المرتبـة الثامنـة، وموقـع لينكـد إيـن فـي المرتبـة الحاديـة عشـرة، والانسـتغرام فـي المرتبـة الثامنـة والعشـرين، علمـا بـأن موقـع «مـاي سـبياس» كـان الموقـع الاجتمـاعي الأكثـر اسـتعمالا، لكـن تمكـن الفايسـبوك منـذ 2011 مـن اسـتقطاب أكبـر عـدد ممكـن مـن مسـتعملي الإنترنـت حتـى أنـه أصـبح ينافس محرك البحث Google. [1]

[1] نهـى بلعيـد، تطـور اسـتخدامات مواقـع التواصـل الاجتمـاعي فـي العـالم العربـي، الإذاعـات العربيـة، تـونس، المهرجـان العربـي للإذاعة والتلفزيون،5أيار ،2016، ص3.

وتختلف مهام مواقع التواصل الاجتماعي، فإذا كان اليوتيوب يعرض الفيديوهات فإن انستغرام اشتهر بعرض الصور أكثر من عرضه للفيديوهات. أما موقع لينكد إين فهو ذو صبغة مهنية، باعتبار أنه يستعمل للتعريف بالتجربة المهنية للفرد ويلجأ إليه عادة مستخدمو الإنترنت للبحث عن فرصة عمل، في حين أن الفايسبوك يجمع بين كل هذه المهام في إطار تفاعلي.

ذلك أن هذه الجماعات وشبكة العلاقات الافتراضية ما كان بإمكانها أن تنشأ إلا بفضل وساطة مواقع التواصل الاجتماعي.[1]

المطلب الثاني: دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر العنف والكراهية في المجتمعات.

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أحد أهم أدوات التغيير الاجتماعي وتبادل الأفكار بشكل سريع والتأثير على الرأي العام في المجتمعات المتعددة في العصر الحديث، وقد تجاوزت تلك المواقع حدود الرقابة والتحكم والسيطرة الفعلية على الاتصالات التي تفرضها الحكومات والدول الديكتاتورية، والتي كانت تمنع التجمعات الصغيرة حتى الاجتماعات الثلاثية للأفراد العاديين.

ويمكن القول بأن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي –ومن أهها فايسبوك، وتويتر – ليس محصورا على الجانب الاجتماعي والاقتصادي فقط، غير أن تلك المواقع في بعض الأحيان تلعب دورا أساسيا في التأثير السياسي والتعبئة الجماهيرية، وتخلق مناخا سياسيا ضاغطا، وثورات عارمة، كما حدث في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا في أيام ثورات الربيع العربي التي أسقطت حكاما شموليين كانوا في سدة الحكم لعقود من الزمن، وساهمت تلك الشبكات في تحشيد المتظاهرين وتعبئتهم.

ورغم أن التواصل الاجتماعي لعب دورا فاعلا في التفاعل مع الآخرين والايجابي والاستفادة من تجارب وخبرات الآخرين فإن التأثير السلبي بدأ يظهر دوره في مواقع التواصل

[1] نهى بلعيد، تطور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، نفس المرجع.

الاجتماعي شيئا فشيئا لاسيما في نشر الثقافات المنحرفة وبث الكراهية والطائفية والنزاعات القبلية وتكفير الناس وسب الدين وغيرها من الأمور السلبية.[1]

المطلب الثالث: علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بتنامي خطاب الكراهية وانعكاسات ذلك على الصعيد الدولي والوطني.

1/على الصعيد الدولي:

أضحت مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت إحدى أهم آليات التفاعل في مختلف المجتمعات في الوقت الراهن، وقد زادت أهمية هذه المنصات مع انتقال الانخراط فيها من فئة الشباب التي احتكرت الاهتمام بمثل هذه المنصات إلى قطاع أعرض يضم مختلف فئات المجتمع.

وتعد فيسبوك من أبرز هذه المواقع على مستوى العالم، حتى إن مختلف الجهات الرسمية، والشخصيات الاعتبارية والمؤسسات الإعلامية.. الخ، أضحت تهتم بالوجود على فيسبوك وأمست صفحاتها عليه بديلاً فعليًا عن مواقعها الرسمية على شبكة الانترنت.

تتحدث الكثير من التقارير عن استخدام الفيسبوك من قبل الجماعات الإرهابية لشراء وبيع الأسلحة الثقيلة البنادق والذخيرة.

وفي هذا الصدد، تعرضت شبكة فيسبوك لانتقادات شديدة خلال السنوات الماضية؛ بسبب الطريقة التي استخدمت بها المنصة لنشر خطاب الكراهية المعلومات الخاطئة التي تؤدي إلى العنف في العديد من الحالات[2].

ويمكن –كما توضح– رصد بعض الحالات التي شهدت توظيفًا واضحًا لفيسبوك في أحداث عنف دموي في دول مثل الهند والمكسيك وسريلانكا واندونيسيا، ولم يقتصر الأمر على الدول

[1] ناصر الرحمانة، خطاب الكراهية في شبكة الفيس بوك في الأردن، درجة الماجستير، كلية الإعلام، قسم الصحافة والإعلام، جامعة الشرق الأوسط، نيسان،2018.

[2] ابراهيم صابر، كيف يتفادى الصحافي خطاب الكراهية والتحريض على العنف، مجلة الصحافة،26اغسطس،2020، ص4.

حديثة استخدام الانترنت فحسب، بل تم رصدها في دول أخرى، من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا، بيد أن هناك حالات صارخة استرعت انتباه المجتمع الدولي مثلما حدث في ميانمار، إذ أكد خبراء في مجال حقوق الإنسان بالأمم المتحدة حققوا في أزمة ميانمار (حيث تسببت حملة أمنية شنّها الجيش في فرار نحو 700 ألف من المسلمين الروهينجا إلى بنجلادش المجاورة) إن موقع فيسبوك لعب دورًا في نشر ثقافة الكراهية هناك، حتى أن شركة «فيسبوك» ذاتها اعترفت بأنها كانت «بطيئة للغاية» في التصدي لخطاب الكراهية وفي منع المعلومات الخاطئة والمضللة في ميانمار! وذات الأمر حصل في نيجيريا مع تفجر أعمال العنف في ولاية الهضبة بين قبيلتي الفولني والبيروم في 2018 وبعض الأسباب تعود إلى الصور المرعبة والمعلومات الكاذبة التي نشرت في مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي ألمانيا صدرت دراسة عن جامعة «وأرويك» البريطانية بعنوان «التحريض على الكراهية: التواصل الاجتماعي وجرائم الكراهية»، وقد توصّلت هذه الدراسة بعد مسح الهجمات التي استهدفت اللاجئين في الفترة بين 2015 و2017 إلى أن الهجمات التي استهدفت اللاجئين تحدث بكثرة في الأماكن التي يتزايد فيها استخدام فيسبوك وفي الأوقات التي ينشر فيها اليمين المتطرف أو «حزب البديل من أجل ألمانيا» منشورات ضد اللاجئين على صفحات بموقع فيسبوك. وإلى جانب أحداث العنف الجماعي، برزت على فيسبوك حالات عنف فردي دموية الطابع على نحو صادم، لا سيما مع تطور الشركة لخدمة فيسبوك لايف! وتطور الأمر مرة أخرى مع قيام الإرهابي الاسترالي «برينتون تارانت» الذي بث مقطع فيديو مباشر على «فيسبوك لايف» يظهر اعتداءه السافر على المسلمين يؤدون صلاة الجمعة في مسجدين في مدينة كرايست تشيرش بنيوزيلندا، وقتل خلال الاعتداء 51 شخصًا وانتشر البث على نطاق واسع لأكثر من ساعة قبل حذف الرابط، وهو ما وصفه المسئولون بأنه أمر غير مقبول من فيسبوك[1].

[1] ابراهيم صابر، كيف يتفادى الصحافي خطاب الكراهية والتحريض على العنف، المرجع نفسه.

2/على الصعيد الوطني:

ولعل الجزائر التي نأخذها هنا كعينة لهذا الواقع العربي المؤسف، هي عنوان كبير لدراسة ظاهرة الكراهية والنزاعات العرقية والدينية والمذهبية والجهوية والمناطقية والعروشية (القبلية)، التي ازداد نطاق تأثيرها بشكل غير مسبوق، بسبب انتشار مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" و"تويتر"، وقد أدت في كثير من الأحيان إلى مواجهات دامية، بين عروش أو مجموعات شباب أو أنصار فرق كروية وأحيانا إلى مواجهات مع قوى الأمن، تحت شعارات وهتافات عنصرية.

كما وجدت في الجزائر عنصرية ضد السود، سواء من الأفارقة الذين يهاجرون إلى الجزائر طمعا في الوصول إلى أوروبا، أو حتى من الجزائريين أنفسهم من قاطنة الصحراء، [1]ولعل من أبرز معالم هذه العنصرية التي تتواجد بين الشباب أكثر، توصيفهم لمن له بشرة سمراء بـ "الكحلوش" أو "النيقرو"، تحقيرا وإهانة له. وإلى جانبها العنصرية المناطقية أو "الجهوية" التي تنتشر في عمليات التوظيف خاصة.

غير أن أخطر أنواع العنصرية المتفشية حاليا، هي بين العنصر العربي وجزء من العنصر الأمازيغي، المتأثر بالأطروحات الفرنسية في "المسألة البربرية"، من حيث إيجاد هوية معاكسة أو معادية للهوية العربية، وليست كما كانت طوال القرون الماضية منذ دخول الإسلام، أين كانت الأمازيغية هوية منسجمة وضمن الهوية العربية الإسلامية الجامعة، حتى أن هذا المعطى في الصراع، الذي أخذ بعض معالم حراك المغرب الذي أخذ بدوره طابعا "أمازيغيا"، كان السبب المباشر وراء انقسام الحراك الجزائري، الذي انطلق في (22 فبراير) من العام الماضي ضد حكم بوتفليقة، بعد إصرار جهات على رفع ما يسمى بـ "الراية الأمازيغية" للتمايز عن بقية الجزائريين الذين يرفعون الراية الجزائرية المعروفة.

وتشكل هذه العنصرية المتنامية بين المتطرفين من العرب والمتطرفين من الأمازيغ، خطرا كبيرا على وحدة وسلامة الجزائر، حيث بدأت تظهر جماعات "انفصالية"، خاصة في منقطة القبائل،

[1] حسان زهار، العنصرية بوجهها العربي الجزائر نموذجا، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني:(https://arabi21.com/) بتاريخ:17يوليو2020، الساعة:01:49 بتوقيت.

وأخرى شوفينية غاية في الخطورة، تدعو إلى إقصاء الآخر، وإعادة العرب إلى شبه الجزيرة العربية من حيث جاؤوا كما يزعمون، وتقابلها دعوات لإخراج القبائل إلى مناطق شرق أوروبا كبلغاريا، [1]حيث يعتقد أنهم هم أيضا قد جيء بهم من هناك.. وهكذا معارك لا تنتهي.

المطلب الرابع: قانون تجريم خطاب الكراهية في القانون الدولي والوطني.

-خطاب الكراهية في القانون الدولي:

الكراهية موجودة منذ القدم. فقد تشتمل بعض النصوص الدينية على ما يشجع هذا الخطاب أحيانًا، وفي أحيان أخرى نجد أنها ترسم حدوداً لما يمكن للناس التعبير عنه. أما في عصرنا فقد بدأت المحاولات المنهجية لوضع تشريعات وتعريفات لخطاب الكراهية. وترتبط بدايات خطاب الكراهية بتأسيس محكمة نورمبرغ بعد الحرب العالمية الثانية. حينها اتّهم شخصان بارتكاب جرائم ضد الإنسانية (التّهم تقع اليوم ضمن تعريف التحريض على الإبادة) هما "يوليوس شترايخر" مؤسس وناشر مجلة "دير شتورمر" المعادية للسامية، و"هانز فريتشه" الذي كان مسؤولاً رفيع المستوى في وزارة التنوير والدعاية. اعتبر الأول مذنباً بإنتاج ونشر دعاية كراهية حرّضت الألمان على الاضطهاد، [2]بينما برّأت المحكمة الثاني غير أنه حوكم لاحقاً واعتبر مذنباً أمام محكمة ألمانية بتهم مماثلة.

-القانون الدولي لحقوق الإنسان والمعايير الدولية:

في المادّتين 19 و20 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، نجد الأحكام التي تحمي حرية التعبير. فهما تقتضيان من الدول حظر خطاب الكراهية، وتنصّان على معايير إدراج مثل هذا الحظر في تشريعاتها الوطنية. وتنصّ المادة 19 على الحق في حرية التعبير وتفصّل الحالات الاستثنائية التي يجب فيها تقييد هذا الحق. وتضيف المادة 20 على ذلك بروباغاندا الحرب وأي تحريض على الكراهية القومية أو العرقية أو الدينية بإعلانها غير قانونية؛ ما يرسي أسساً لتعريف خطاب الكراهية ومنطلقاً لحظر التحريض على الكراهية.

[1]حسان زهار، العنصرية بوجهها العربي الجزائر نموذجا، المرجع نفسه.

[2]ابراهيم صابر، كيف يتفادى الصحافي خطاب الكراهية والتحريض على العنف، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للاعلام،26أغسطس،2020.

في المقابل،تعتبر الموازنة بين تعزيز الحق في حرية التعبير واحترامه من جهة، وحماية الكرامة الإنسانية لجميع الأفراد من التمييز والعنف . ما يضمن المساواة بالتالي .من جهة أخرى، واجباً دائماً للدول بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان.

وفي الواقع، إن الحق في المساواة هو الذي يحث في المقام الأول على وضع قيود على حرية التعبير. بهذا المعنى تدرس "مبادئ كامدن حول حرية التعبير والمساواة" العلاقة بين هذين الحقّين. وتعترف الوثيقة بالتناقض بينهما، ولكنها تبني قضية لتظهر أنّ خصائصهما التأسيسية وحقيقة أنهما يدعمان ويعززان بعضهما البعض حقيقة لا تزول.

وحتى لو اعترف القانون الدولي لحقوق الإنسان بأن مبدأ مكافحة التمييز والحق في المساواة قد يقيّدان حرية التعبير ويتيحان للدول القيام بذلك بشكل قانوني في بعض الظروف، فلا يوجد إجماع على متى تعتبر حرية التعبير خطاب كراهية.

تعتبر منظمة "أرتيكل ناينتين" 19 Article غير الحكومية أن المخاوف المحيطة بالتشريعات الخاصة بخطاب الكراهية تنبع من المخاوف من أن الحكومات أو غيرها من النافذين سيستخدمونها لقمع حرية التعبير أو إعاقة المواطنين من المشاركة في النقاشات الديمقراطية. انطلاقاً من هذا المنطق، أدخلت العديد من الدول من بينها بلجيكا والدنمارك وفنلندا وأيسلندا والولايات المتحدة تحفّظات على المادة 20. [1]

-خطاب الكراهية في القانون الوطني:

يعتبر قانون الوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتها سندا تشريعيا قويا للتصدي لهذه الظاهرة التي أخذت أبعادا مقلقة دفعت بالسلطات العليا للبلاد وعلى رأسها رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، إلى السعي لمعالجتها وصيانة الوحدة الوطنية بكل مكوناتها.[2]

ويعد سن هذا القانون أحد أبرز المكاسب التي اجتهدت السلطات في تحقيقها في ظل تفشي هذه الظاهرة لا سيما من بعض الأوساط حيث تحولت بعض منصات التواصل الاجتماعي إلى

[1] ابراهيم صابر، كيف يتفادى الصحافي خطاب الكراهية والتحريض على العنف، نفس المرجع.

[2] وكالة الأنباء الجزائرية، قانون مكافحة التمييز وخطاب الكراهية: صيانة الوحدة الوطنية والانسجام المجتمعي،بتاريخ: الثلاثاء, 22 ديسمبر 2020 /https://www.aps.dz/ar/algerie،مقالة منشورة على الموقع الالكتروني: 12:26

فضاءات لنشر مقالات مسيئة لأسس ومقومات الوحدة الوطنية والانسجام المجتمعي. وأضحت بعض الأوساط تبث عبر مواقع التواصل الاجتماعي مضامين وخطابات الكراهية والازدراء والنعوت المشينة اتجاه شخص أو فئة من المجتمع وذلك لاعتبارات جهوية واثنية ودينية وشخصية.

ولم يسلم من هذه الآفة حتى رموز الثورة المجيدة على غرار الشهيد "عبان رمضان" الذي وصل بالبعض إلى التشكيك في وطنيته.

وأمام هذا المنحنى الخطير للظاهرة وجه رئيس الجمهورية في شهر يناير من السنة الجارية تعليمات للوزير الأول عبد العزيز جراد لإعداد مشروع قانون يجرم كل مظاهر العنصرية والجهوية وخطاب الكراهية في البلاد.

وجاء هذا النص حسب ما ذكرت رئاسة الجمهورية "بعد ما لوحظ ازدياد خطاب الكراهية والحث على الفتنة خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي، ولسد الباب في وجه أولئك الذين يستغلون حرية وسلمية الحراك برفع شعارات تهدد الانسجام الوطني" . وتم التأكيد في ذات الوقت على "أن الجميع مطالبون بالتقيد بالدستور وقوانين الجمهورية، لاسيما فيما يتعلق باحترام ثوابت الأمة وقيمها، والمكونات الأساسية للهوية الوطنية والوحدة الوطنية ورموز الدولة والشعب".

وتمت المصادقة على القانون في 23 فبراير الاخير في مجلس الوزراء قبل التصويت عليه من طرف غرفتي البرلمان.

وشدد رئيس الجمهورية خلال عرض مشروع القانون على مجلس الوزراء على أن هذا النص "جاء ردا على محاولات تفتيت المجتمع عبر شبكات التواصل الاجتماعي"، معتبرا أن "حرية التعبير لا تعني حرية السب والشتم والقذف وزرع الكراهية".

كما أمر الرئيس تبون ب "إدخال بعض التعديلات للحفاظ على الغاية الجوهرية من إعداد القانون، وهي صيانة الوحدة الوطنية بكل مكوناتها، وأخلقة الحياة السياسية والعامة وصونها من الانحراف".[1]

-التمييز وخطاب الكراهية، جرائم عقوبتها قد تناهز العشر سنوات:

يجرم المشرع ويعاقب على ارتكاب الأفعال ذات الصلة بالتمييز و خطاب الكراهية و التحريض عليها، حيث تتراوح العقوبات المسلطة على مرتكبي هذا النوع من الجرائم بين ستة أشهر وعشر سنوات، تبعا للحالة.

كما حدد أيضا الظروف التي يترتب عليها تشديد العقوبة، لا سيما في حالة كون الضحية طفلا أو استغلال الفاعل لحالة الضحية الناتجة عن الإعاقة أو المرض أو العجز البدني أو العقلي.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، "يعاقب بالحبس من خمس سنوات إلى عشر سنوات كل من ينشأ أو يدير أو يشرف على موقع أو حساب الكتروني لنشر معلومات للترويج لأي أفكار أو أخبار أو رسوم أو صور من شأنها إثارة التمييز والكراهية في المجتمع".

كما "يعاقب بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات وبغرامة مالية من 200.000 إلى 500.000 دج كل من أنتج أو صنع أو باع أو عرض للبيع أو للتداول منتجات أو بضائع أو مطبوعات أو تسجيلات أو أفلام أو أشرطة أو أسطوانات أو برامج للإعلام الآلي أو أي وسيلة أخرى تحمل أي شكل من أشكال التعبير التي من شأنها أن تؤدي إلى ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون".

ومن جهة أخرى، يأخذ المشروع بعين الاعتبار، طبيعة هذه الجرائم التي قد تكون أحيانا، عابرة للحدود وأهمية التعاون الدولي لمعالجتها، مع الإشارة إلى "رفض طلب التعاون القضائي الدولي إذا كان من شأنه المساس بالسيادة الوطنية أو النظام العام"، وكذا إلى إمكانية أن تكون الاستجابة لطلب التعاون "مقيدة بشرط المحافظة على سرية المعلومات.[2]

[1] وكالة الأنباء الجزائرية، قانون مكافحة التمييز وخطاب الكراهية: صيانة الوحدة الوطنية والانسجام المجتمعي،المرجع نفسه.

[2] وكالة الأنباء الجزائرية، قانون مكافحة التمييز وخطاب الكراهية: صيانة الوحدة الوطنية والانسجام المجتمعي،نفس المرجع السابق.

الإطار التطبيقي

تفريغ البيانات:

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجدول (1): يمثل أفراد العينة حسب متغير الجنس

نلاحظ من خلال الجدول (1) الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس حيث وجدنا

الجنس	التكرار	%النسبة
ذكر	68	51.9%
أنثى	62	48.1%
المجموع	130	100%

أن أعلى نسبة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي هم الذكور ب 68 من أصل 130 عينة وبنسبة48.1% وباقي62 عينة من أصل 100 عينة هي فئة الإناث بنسبة 51.9% مما يعني أن إقبال الذكور بكثرة على مواقع التواصل الاجتماعي لمشاركة أفكارهم وأراءهم، إضافة إلى ذلك أننا قمنا بتوزيع الاستمارات بشكل عشوائي بحيث لم نراعي التوزيع بالتساوي بين الإناث والذكور.

الجدول (2): يمثل أفراد العينة حسب متغير السن

السن	التكرار	%النسبة
أقل من عشرين سنة	16	12.1%
من20-25سنة	60	45.5%
من26-31سنة	43	34.1%
من23-37سنة	6	4.5%
38 سنة فأكثر	5	3.8%
المجموع	130	100%

يتبين من خلال الجدول (2) أن أكبر نسبة من مجتمع البحث هم أفراد العينة التي تراوحت أعمارهم بين 20سنة 25سنة بمعدل: 45.5% فيما قدرت نسبة أفراد العينة الذي تراوحت أعمارهم ما بين 26سنة والى31سنة بـ: 34.1% وقدرت نسبة أفراد العينة أقل من عشرين سنة بـ: 12.1%وتليها الفئة التي أعمارهم ما بين 23 و37سنة قدرت بنسبة 4.5%، وأخر فئة هم

أفراد العينة التي أعمارهم 38سنة فأكثر بنسبة3.8% وبهذا نستنتج أن الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين 20 الى25سنة أخذت نصيب الأسد وهذا راجع لكثرة استخدام هذه الفئة لمواقع التواصل الاجتماعي.

الجدول (3): يمثل أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	%النسبة المئوية
ابتدائي	1	0.8%
متوسط	4	3%
ثانوي	15	11.2%
جامعي	110	85%
المجموع	130	100%

نلاحظ من خلال الجدول (03) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي أن أغلبية أفراد العينة يدرسون في الطور الجامعي وذلك بنسبة 85%وجاءت بعدها بنسبة 11.2% الفئة التي تدرس في المستوى الثانوي تليها بنسبة 3% الفئة التي تدرس في المتوسط، بينما جاءت الفئة التي لها مستوى ابتدائي أخيرا بنسبة 0.8% وقد يرجع ذلك إلى كون أن الفئة التي تدرس في الجامعة الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي وذلك للبحث العلمي عن المراجع وتبادل المعلومات كونهم مقبلين عن التخرج ، وينطبق ذلك على الفئة التي تدرس في المستوى الثانوي ولكن بأقل درجة ، بينما الفئة التي لها مستوى ابتدائي ومتوسط فهم أقل نسبة، بالإضافة إلى أن التوزيع كان بصفة عشوائية حيث لم نراعي الاختيار القصدي لأفراد العينة أي الفئات.

المحور الثاني: عادات الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك.

الجدول (4): يمثل أفراد العينة حسب عادات استخدام موقع الفايسبوك

معدل استخدام موقع الفايسبوك يوميا	التكرار	%النسبة المئوية
أقل من ساعة	12	9%
ساعة واحدة	13	9.8%
ساعتين	23	18%
ثلاث ساعات	21	17.3%
أربع ساعات فأكثر	61	45.9%
المجموع	130	100%

يوضح الجدول (4) كثافة استخدام المبحوثين اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي، وتضح من البيانات الواردة في الجدول أن كثافة الاستخدام لدى المبحوثين عالية (مرتفعة) أن يستخدم المبحوثين مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك أكثر من أربع ساعات يوميا بنسبة 45.9% وبمقدار 3 ساعات يومياً بنسبة 17.3%، وبمقدار ساعتين بنسبة 18%. وهذا يدل على ارتفاع كثافة الاستخدام اليومي المواقع التواصل الاجتماعي لدي المبحوثين وهذا يعد مؤشراً على مدى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في حياة المبحوثين وتأثرهم بها. ويلحظ من الجدول شدة كثافة الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي، أي أن المدى الزمني في الاستخدام مرتفع، وهذه الكثافة في الاستخدام اليومي كما هي مبينة في الجدول تؤشر مدى تعلق الأفراد في مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع الفايسبوك ومدى ارتباط الانترنت بالحياة العامة والخاصة للمبحوثين.

الجدول (5): يمثل أفراد العينة حسب الموقع الأكثر استخداما

الموقع الأكثر استخداما	التكرار	%النسبة المئوية	المراتب
الفايسبوك	74	57.8%	الأولى
انستغرام	34	25.6%	الثانية
يوتيوب	21	15.8%	الثالثة
تويتر	1	0.8%	الرابعة
المجموع	130	100%	

ويتضح من الجدول أعلاه أن من مواقع التواصل الاجتماعي التي تأتي في أولويات اهتمامات المبحوثين ، حيث الاستخدام مقارنة بالمواقع الأخرى موقع الفيسبوك في المرتبة الأولى بنسبة57.8% ومن ثم موقع الانستغرام بنسبة25.6% في المرتبة الثانية يليه اليوتيوب بنسبة15.8% في المرتبة الثالثة ، وذلك لما تمتاز به من هذه المواقع من سعة الانتشار وسهولة الاستخدام وتنوع الأدوات والموضوعات ، ويلحظ حصول هذه المواقع على المراتب الأولى من اهتمامات المبحوثين وفقا لدوافع الاستخدام والتعرض من المبحوثين للموضوعات التي تقدمها هذه المواقع فضلا عن أن هذه المواقع أصبحت بمثابة منصة إعلامية لمستخدميها للنشر والاستقبال والتبادل المعلومات والآراء . في حين جاءت المواقع الأخرى المبينة في الجدول في المرتبات الأدنى وذلك وفقا لطبيعة استخدامها كلا على حدا وفقاً لاستخدام المبحوثين لها.

الجدول (6): يمثل أفراد العينة حسب الاجهزة المستخدمة لتصفح موقع الفيسبوك

الجهاز	التكرار	%النسبة المئوية
الهاتف الذكي	117	90.2%
الحاسوب	9	6,8%
اللوحة الالكترونية	4	3%
المجموع	130	100%

نلاحظ من خلال الجدول (6) الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجهاز الاتصال بالشبكات الاجتماعية حيث نجد أن أعلى نسبة حازها الهاتف الذكي ب 90.2%يليه الهاتف الحاسوب بنسبة 6.8%وأخيرا اللوحة الالكترونية ب12.5%

وقد يرجع ذلك إلى أن الشباب بأغلبية يمتلك الهاتف الذكي وذلك لسهولة استخدامه بالإضافة إلى توفره فأصبح يستخدم أيضا في تصفح الشبكات الاجتماعية حيث أنه يمكن حمله واستخدامه في أي مكان على عكس الحاسوب.

ومنه نستنتج أن كل الوسائل المذكورة تسمح للمستخدمين بالتواصل بالشبكات الاجتماعية وذلك لتطورها وسهولة استعمالها في عملية التصفح .

الجدول (7): يمثل أفراد العينة حسب الفترة التي يتم فيها استخدام موقع الفايسبوك

الفترة	التكرار	%النسبة المئوية
صباحا	4	3%
مساءا	13	9.8%
ليلا	25	18.8%
حسب الظروف	88	68.4%
المجموع	130	100%

نلاحظ من خلال الجدول (7) الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الوقت المفضل للاتصال بمواقع التواصل الاجتماعي، حيث نلاحظ أن النسبة الأكبر كانت حسب الظروف بنسبة 68.4% تليها ليلا بنسبة 18.8% بينما جاءت مساءا وصباحا بنسبة % 9.8 و3% بالترتيب.

وقد يفسر ذلك بأنه لا يوجد وقت مفضل لدى المبحوثين للاتصال فيه بمواقع التواصل الاجتماعي حيث يكون اتصالهم بالمواقع حسب الظروف الخاصة بهم، فمنهم من لديهم ظروف متعلقة بالدراسة ومنهم من لديهم ظروف متعلقة بالعمل الخ..... بينما يستخدم أفراد العينة شبكات التواصل الاجتماعي مساءا وليلا بنسب متقاربة وذلك لكونهم ينهون العمل والدراسة في هذا الوقت إضافة إلى تواجدهم في وقت فراغ، بينما يقل الاتصال بمواقع التواصل صباحا وذلك للانشغال بالدراسة والتواجد في الجامعة ومكان العمل.

ومنه نستنتج أن وقت استخدام مواقع التواصل غير محدود لدى المستخدمين وإنما يكون حسب تفرغهم لها.

الجدول (8): يمثل أفراد العينة ودرجة اهتمامها بمتابعة صفحات تتعلق بموضوعات الأديان والقوميات الأخرى

درجة الاهتمام	التكرار	%النسبة المئوية
مهتم بدرجة كبيرة	15	11.5 %
مهتم بدرجة قليلة	66	50.8%
لا أهتم مطلقا	49	37.7%
المجموع	130	100%

يعكس الجدول (8) متابعة المبحوثين بشكل قصدي لصفحات وكروبات تناقش موضوعات قومية أو دينية ...الخ مختلفة عن توجهاته وأفكاره ومعتقداته وتوضح البيانات الواردة في الجدول أن نسبة 11.5%من المبحوثين يهتمون بدرجة كبيرة بمتابعة هكذا صفحات في حين أن50.8% منهم مهتم بدرجة قليلة.

بمتابعة هذه الصفحات وغير مهتم مطلقاً بنسبة 37,7%. وهذا قد يرجع إلى سببين هما: الأول هو عدم الاهتمام بمعرفة الآخر المختلف عنه في الفكر أو العقيدة أو القومية أو الديانة، واعتباره مسالة ثانوية وليست أساسية في تكوين المجتمع، أما السبب الآخر المحتمل محاولة من قبل المبحوثين في الابتعاد عن التطرف الفكري والقومي الذي قد يواجهه من متابعة هكذا صفحات وكروبات عبر ما تنشره أفكار قد يكون غير مقتنع بها.

الجدول (9): يوضح حالة الاشتراك بمجموعات وصفحات تدعو إلى الاختلاف مع القوميات الأخرى والأديان المختلفة

نشاطك	التكرار	%النسبة المئوية	المراتب
الاكتفاء بالقراءة	63	48.4%	الأولى
التعليق على المنشور	27	20.8%	الثانية
الإعجاب بالمنشور	23	17.7%	الثالثة
التعليق على التعليقات الأخرى	15	11.5%	الرابعة
مشاركة المنشور	2	1.6%	الخامسة
المجموع	130	100%	

يبين الجدول (9) نشاطات المبحوثين في حال انتمائهم إلى صفحات تدعوا إلى الاختلاف، وأظهرت النتائج المبينة في الجدول محدودية النشاط من قبل المبحوثين إذ لم يكونوا فاعلين أو متفاعلين مع هذه الصفحات بنسبة كبيرة وهذا وفقا للنتائج الموضحة، الاكتفاء بالقراءة بنسبة 48.4%، وإجابة آخرون بتعليق على المنشور بنسبة 20.8%، وفي المرتبة الثالثة الإعجاب بالمنشور بنسبة 17.7%، وفي المرتبة الرابعة التعليق على التعليقات الأخرى بنسبة11.5%، وفي المرتبة الأخيرة الخامسة مشاركة المنشور بنسبة1.6%

وهذا السبب يرجع إلى نفس الأسباب المذكورة سابقا في محاولة الباحثين الابتعاد عن الموضوعات التي تقترب من التطرف و العنف أو الاختلاف وعدم تقبل الأخر.

المحور الثاني: أشكال خطاب الكراهية المتداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

الجدول (10): يوضح طبيعة الموضوعات التي تظهر للمبحوثين على مواقع التواصل الاجتماعي

العبارات	التكرار	%النسبة المئوية	المراتب
مقاطع أفلام ومسلسلات وبرامج	73	56.8%	الأولى
صور وفيديوهات شخصية	46	34.8%	الثانية
فيديو مسيء للآخر ومحرض	4	3%	الثالثة
منشور يدعو إلى التحريض (نصوص – منشورات صورية)	3	2.3%	الرابعة
صور تحقر الأخر المختلف في العقيدة (العرق والجنس)	1	0.8%	السادسة
استخدام رموز مسيئة ورسوم كارتونية عنصرية	3	2.3%	الخامسة
المجموع	130	100%	

تعكس بيانات الجدول (10) قيمة الفقرات التي توضح المنشورات التي تبرز للمبحوثين أثناء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي مما يكشف لنا نوع خطاب الكراهية المتداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ كما هو معروف أن مواقع التواصل الاجتماعي تظهر للمستخدمين محتوى يتلاءم مع طبيعة الموضوعات التي يبحثون عنها أو التي يشاهدونها باستمرار. إذ جاءت فقرة مقاطع أفلام ومسلسلات وبرامج بالمرتبة الأولى بنسبة56.8% وفي المرتبة الثانية فقرة صور وفيديوهات شخصية بنسبة34.8% وفي المرتبة الثالثة فقرة فيديو مسيء للآخر ومحرض بنسبة 3% ومن ثم يليه بالمرتبة الرابعة فقرة منشور يدعو إلى التحريض (نصوص – منشورات صورية) بنسبة2.3%، وفقرة في استخدام رموز مسيئة ورسوم كارتونية عنصرية المرتبة الخامسة بنسبة2.3% ، وفي المرتبة السادسة و الأخيرة فقرة صور تحفر الآخر المختلف في العقيدة والعرق والجنس بنسبة0.8%.

الجدول رقم (11): يوضح أنواع خطاب الكراهية المكرس بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك

الإجابة	التكرار	%النسبة المئوية
الاختلاف في الآراء والمواقف	85	65.9%
اختلاف الأديان والمذاهب	14	10.6%
خطاب الاختلافات اللغوية	5	3.8%
الخطاب الديني والطائفي	6	4.5%
الاختلاف في التفاوت الاجتماعي والاقتصادي	8	6.1%
خطاب الاختلافات العرقية	12	9.1%
المجموع	130	100%

يلاحظ من خلال الجدول (11) أن معظم أفراد العينة يرون أن خطاب الاختلاف في الآراء والمواقف بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي، حيث شكل أصحاب هذا الرأي ما نسبته 65.9% من العينة، يليه اختلاف الأديان والمذاهب وبنسبة10.6%، ويليه خطاب الاختلافات العرقية بنسبة 9.1% ويليه خطاب الاختلاف في التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بنسبة

6.1% ويليه الخطاب الديني والطائفي بنسبة 4.5% وفي المرتبة الأخيرة خطاب الاختلافات اللغوية بنسبة 3.8%

ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن التفاعل بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي يعد تفاعلاً حقيقياً، فهو عبارة عن اتصالاً ذو اتجاهات متعددة وغير مركزية، الأمر الذي زاد من قدرة المستخدمين لهذه المواقع على الكلام بحرية تامة، وتبني موقفاً أو رأيا أو تعاطفاً تجاه من يريد سواء كانوا هيئات أو شخصيات مشهورة أو عامة ومجتمعية، هذه الآراء التي يتم طرحها وتناقلها والرد عليها وما يرد فيها من تجاذبات وتصلبات في المواقف والآراء، ينتج عنها حالة من الاستقطاب بين مؤيد ومعارض في العديد من القضايا، الأمر الذي يؤدي إلى عدم تقبل ما يطرحه الآخرون من آراء ومواقف، لتصبح الحالة الرئيسة في ذلك الدفاع عن الرأي والاعتداد به دون النظر بشكل معمق إلى ما يطرح من قضايا يمكن مناقشتها والاستفادة من هذه النقاشات، وهذا ما يدفع في النهاية إلى انتشار الكراهية بين أصحاب المواقف والآراء المختلفة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

المحور الرابع: دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية

الجدول رقم (12): يوضح مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية بين المستخدمين

العبـــارة	hgu	التكرار	%النسبة المئوية
هل تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية بين رواد هذه المواقع؟	نعم	101	77.9%
	لا	29	22.1%
المجمـوع		130	100%

نلاحظ من خلال الجدول (12) أن إجابات أفراد العينة حول مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية كانت إجابتهم بنعم بنسبة 77.9%أي 101عينة من أصل

130، وباقي الإجابة بـ: لا بنسبة 22.1%أي 29عينة من أصل 130عينة التي تم استجوابهم. مما يعني أن لمواقع التواصل الاجتماعي دور في نشر خطاب الكراهية.

الجدول رقم (13): متعلق بمدى مساعدة مواقع التواصل الاجتماعي على نشر العنف المجتمعي اللفظي والسلوكي بين المتصفحين

العبـــارة		التكرار	%النسبة المئوية
هل تساعد مواقع التواصل الاجتماعي على نشر العنف المجتمعي اللفظي والسلوكي بين متصفحي ورواد هذه المواقع؟	موافق	58	43.9%
	محايد	50	39.4%
	غير موافق	22	16.7%
	المجموع	130	100%

نلاحظ من خلال الجدول (13) أن إجابات أفراد العينة حول مساعدة مواقع التواصل الاجتماعي على نشر العنف المجتمعي واللفظي والسلوكي بين المتصفحين كانت إجابات أفراد موافق بنسبة 43.9%.

ومحايد بنسبة39.4%، وغير موافق بنسبة16.7%. مما يعني أن مواقع التواصل الاجتماعي تساعد في نشر العنف اللفظي والسلوكي بين المستخدمين.

الجدول رقم (14): يظهر مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر المعلومات المضللة

العبـــارة		**التكرار**	**%النسبة المئوية**
هل تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في نشر المعلومات المضللة؟	دائما	21	15.9%
	أحيانا	91	70.5%
	ناذرا	18	13.6%
	المجموع	130	100%

مـن الملاحـظ مـن الجـدول (14) أن إجابـات أفـراد العينـة حـول مـدى مسـاهمة مواقـع التواصـل الاجتماعي في نشر المعلومات المضللة كانت إجابات أفراد دائما بنسبة 15.9%

وأحيانـا بنسـبة70.5%، ونـاذرا بنسـبة13.6%. ممـا يعنـي أن مواقـع التواصـل الاجتمـاعي تسـاهم بدرجة متوسطة في نشر المعلومات المضللة.

الجدول رقم (15): يظهر رأي العينة فيما إذا كانت لمواقع التواصل الاجتماعي دور في نشر خطاب الكراهية أم هي وسيلة محايدة

العبـــــارة		التكرار	%النسبة المئوية
لـيس لمواقـع التواصـل الاجتمـاعي أي دور فـي نشـر خطـاب الكراهيـة بـل هـي وسيلة محايدة	موافق	9	6.9%
	محايد	49	38.2%
	غير موافق	72	55%
	المجموع	130	100%

يظهـر مـن خـلال الجـدول (15) رأي العينـة فيمـا إذا كانـت لمواقـع التواصـل الاجتمـاعي دور فـي نشـر خطـاب الكراهيـة أم هـي وسـيلة محايـدة فكانـت إجابـات أفـراد موافـق بنسـبة6.9%. ومحايـد بنسـبة 38.2%، وغيـر موافـق بنسـبة55%. ممـا يعنـي أن مواقـع التواصـل الاجتمـاعي ليسـت وسيلة محايدة بل لها دور في نشر خطاب الكراهية.

الجدول رقم (16): هل مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في الحوار وتخفيف خطاب الكراهية

العبـــــارة		التكرار	%النسبة المئوية
هـل تسـاهم مواقـع التواصـل الاجتمـاعي في الحوار وتخفيف خطاب الكراهية؟	دائما	11	8.5%
	أحيانا	74	56.9%
	ناذرا	45	34.6%
	المجموع	130	100%

نلاحظ من خلال الجدول (16) أن إجابات أفراد العينة حول مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في الحوار وتخفيف خطاب الكراهية كانت إجابات أفراد دائما بنسبة 8.5%، وأحيانا بنسبة 56.9%، ونادرا بنسبة34.6%. مما يعني أن مواقع التواصل الاجتماعي في بعض الأحيان تساهم في الحوار وتخفيف الكراهية.

الجدول رقم (17): في رأي العينة في الانعكاسات الناجمة عن انتشار خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع

العبارات	التكرار	النسبة المئوية%
يثير الفتن بين مكونات المجتمع	58	%44.6
يؤدي إلى الفرقة والتناحر بين أبناء المجتمع	23	%17.7
يفقد المجتمع تماسكه الداخلي فيصبح ضعيفاً أمام الأزمات.	28	%21.5
يؤدي إلى قتل روح الإبداع في المجتمع	9	%6.9
يساهم في انتشار التطرف بين الشباب	12	%9.2
المجموع	130	%100

يلاحظ من خلال الجدول (17) أن معظم أفراد العينة يرون أن خطاب الكراهية يثير الفتن بين مكونات المجتمع وقد حصلت على أعلى نسبة مئوية 44.6%، وتليها عبارة "يفقد المجتمع تماسكه الداخلي فيصبح ضعيفا أمام الأزمات" بنسبة 21.5%، وتليها عبارة "يؤدي إلى الفرقة والتناحر بين أبناء المجتمع" بنسبة 17.7%، وتليها عبارة" يساهم في انتشار التطرف بين الشباب" بنسبة9.2%، وأخيرة عبارة" يؤدي إلى قتل روح الإبداع في المجتمع" بنسبة6.9%.

ومنه نستنتج أن نسبة تقديرات أفراد العينة للآثار المجتمعية الناجمة عن انتشار خطاب الكراهية مرتفعا، أي أن معظم المستخدمين أجمعوا وبدرجة مرتفعة على أن انتشار خطاب الكراهية يثير الفتن بين مكونات المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان المجتمع لتماسكه الداخلي، وقتل روح الإبداع وانتشار التطرف بين الشباب. ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن خطاب الكراهية هو في أساسه فتنة تصيب المجتمع من خلال قيام بعض أفراد المجتمع

باحتقار الآخرين وسبهم وتصيد أخطائهم وتهويلها ونشر معلومات مضللة عنهم، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي تعد أهم أداة اتصالية تتيح من خلال تطبيقاتها المختلفة مساحة واسعة لطرح الأفكار المختلفة، ومنها الأفكار المتطرفة ونشر خطاب الكراهية بين أفراد المجتمع، حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي فضاء عاما ينشر من خلاله خطاب الكراهية ليصل إلى الآلاف وأحياناً الملايين، مما يضاعف أثره ويعظم ضرره، ليخرج هذا الخطاب من العالم الافتراضي إلى الواقع ويتحول إلى جرائم كراهية وعنف حقيقية تعصف بالمجتمع.

نتائج الدراسة في ظل الأسئلة:

1- ما هي عادات الاستخدام في مواقع التواصل الاجتماعي؟

كشفت الدراسة استخدام المبحوثين اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي، وتضح من البيانات الواردة في الجدول أن كثافة الاستخدام لدى المبحوثين عالية (مرتفعة) حيث يستخدم المبحوثين مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك أكثر من أربع ساعات يوميا بنسبة 45.9% وبمقدار 3 ساعات يومياً بنسبة 17.3%، وبمقدار ساعتين بنسبة 18%. وهذا يدل على ارتفاع كثافة الاستخدام اليومي المواقع التواصل الاجتماعي لدي المبحوثين وهذا يعد مؤشراً على مدى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في حياة المبحوثين وتأثرهم بها.

2- ما هي أشكال خطاب الكراهية المتداول في موقع الفايسبوك؟

نلاحظ من خلال الدراسة أن معظم أفراد العينة يرون أن خطاب الاختلاف في الآراء والمواقف بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي، حيث شكل أصحاب هذا الرأي ما نسبته 65.9% من العينة، يليه اختلاف الأديان والمذاهب وبنسبة10.6%، ويليه خطاب الاختلافات العرقية بنسبة 9.1% ويليه خطاب الاختلاف في التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بنسبة 6.1% ويليه الخطاب الديني والطائفي بنسبة 4.5% وفي المرتبة الأخيرة خطاب الاختلافات اللغوية بنسبة3.8%

3-ماهي الانعكاسات الناجمة عن انتشار خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع؟

نستنتج من خلال الدراسة أن نسبة تقديرات أفراد العينة للآثار المجتمعية الناجمة عن انتشار خطاب الكراهية مرتفعا، أي أن معظم المستخدمين أجمعوا وبدرجة مرتفعة على أن انتشار خطاب الكراهية يثير الفتن بين مكونات المجتمع بنسبة 44.6%، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان المجتمع لتماسكه الداخلي، وقتل روح الإبداع وانتشار التطرف بين الأفراد.

4- ما هو الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية؟

أظهرت نتائج الدراسة أن للفيسبوك (مواقع التواصل الاجتماعي) دوراً في نشر خطاب الكراهية وجاءت بنسبة عالية قدرت بـ: 77.9% من العينة، إذ تسهم هذه المواقع في نشر خطاب الكراهية وتساعد على نشر العنف المجتمعي اللفظي والسلوكي بين روادها، كما أنها تعمل على تهويل العنف والمشكلات الاجتماعية.

النتائج العامة للدراسة:

1. كشفت الدراسة أن المبحوثين كثيري التعلق بمواقع التواصل الاجتماعي وذلك يتضح من خلال كثافة استخدامها اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي إذ يقضون اغلب وقتهم في التصفح والدردشة وتداول المنشورات مع الأصدقاء.

2.إن نسبة كبيرة جداً من المبحوثين (عينة البحث) يفضلون استخدام الفيسبوك وذلك لان الفيسبوك في نظرهم لم يعد مجرد وسيلة للتواصل والترفيه وقضاء الوقت وإنما منصة وإعلامية للتعبير عما بدور في أفكارهم وإيصال أصواتهم.

3. عدم اهتمام عينة البحث بالصفحات والكروبات والمنشورات التي تتعلق بموضوعات تتطرق إلى الآخر المختلف عنهم في الفكر والعقيدة والدين والجنس ... الخ والهدف هو الابتعاد عن التطرف والعنصري ويتضح ذلك أن عدد كبير منهم غير مهتم بكذا موضوعات وعدد آخر غير مشترك أصلا في هكذا صفحات وان ظهرت له يكتفي بالقراءة تجنباً للتصادم الفكري.

4. كشفت الدراسة أن أشكال خطاب الكراهية المتداولة في مواقع التواصل الاجتماعي تقع بين المستويات الثلاثة لخطاب الكراهية المستوى القوي والمستوى المتوسط والمستوى الخفيف، وظهر المستوى المتوسط الأكثر تداولا في منشورات مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة (الفيسبوك).

5. أظهرت نتائج الدراسة أن للفيسبوك (مواقع التواصل الاجتماعي) دوراً في نشر خطاب الكراهية، إذ تسهم هذه المواقع في نشر خطاب الكراهية وتساعد على نشر العنف المجتمعي اللفظي والسلوكي بين روادها، كما أنها تعمل على تهويل العنف والمشكلات الاجتماعية.

6. ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في ظهور قيم سلبية تؤثر في عملية بناء خطاب كراهية في المجتمع ، مع هذا لا ينكر لما له (مواقع التواصل الاجتماعي) من قيم إيجابية من توفيره فرص عمل ومساحة للتعبير بحرية عن الآراء والأفكار إلا أن هذه المساحة من الحرية قد يستغل استخدامها أو يساء استخدامها إذ أن الحدود الفاصلة بين خطاب الكراهية وحرية التعبير والنقد رفيعة وغير واضحة ويصعب أحيانا تميزها لدى معظم الأفراد وخاصة مستخدمي المواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها عامة الأفراد ، وبذلك يصبح تداخل بين ما هو يصنف ضمن خطاب كراهية وما يعد حرية تعبير عن الرأي .

ثانيا – التوصيات:

1- العمل على تكثيف التوعية حول مفهوم الكراهية وخطابات الكراهية ليقوم الناس بالحذر وتجنب مثل هذه السلوكيات.

2-ضرورة التوعية من الآثار السلبية لبث خطابات الكراهية في شبكات التواصل الاجتماعي بحجج مختلفة منها الدينية ومنها الحفاظ على الهوية وغير ذلك من حجج يتغطى بها خطاب الكراهية.

3- على مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي الابتعاد عن نشر المعلومات دون التأكد من صحتها، والابتعاد كذلك عن تشجيع الآراء والأفكار المتطرفة.

ثالثا – المقترحات:

1- إجـراء المزيـد مـن الدراسـات علـى مختلـف جوانـب موضـوع الكراهيـة، وطـرق مواجهـة هـذه الظاهرة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي نفسها.

2- قيـام وزارة التعلـيم العـالي والبحـث العلمـي بإعطـاء موضـوع خطـاب الكراهيـة العنايـة والرعايـة الخاصة عند طلبة الجامعات، من خلال تخصيص المحاضرات ودعم البحث العلمي فيه.

خاتمة

خاتمة

خاتمة:

يوصف خطاب الكراهية بأنه خطاب عدائي مرضي يوظف في وسائل النشر والإعلام لتحقيق أهداف ومصالح ذات طابع عدائي. وان ظواهر الخطاب العدائي تعود جذورها إلى عمق التاريخ، فالكراهية من النزعات العدوانية الكامنة في النفس البشرية نتيجة لعوامل التنشئة التي تعد من المؤثرات الأساسية المكتسبة في البيئة الاجتماعية، فالعدائية تنمو بتأثيرات البيئة والظروف التي تحيط الفرد وتشكل أفكاره واتجاهاته وميوله، وعندما تجد هذه النزعة عمليات تغذية وحث ستنمو في الذات الفردية وتتطور لتنتشر في الجماعات الاجتماعية، وقد تشمل الأغلبية في بعض المجتمعات.

لذلك فان حماية الأمن والسلم الاجتماعي يتطلب مظلة سياسية واقية للبني الاجتماعية خالية من النوايا السيئة، لأن الآثار السلبية التي تحصل في البنية الاجتماعية لم تحصل لأسباب اجتماعية بحتة ومجردة، وإنما غالباً ما تكون انعكاس للممارسات السياسية السائدة في المجتمع.

وفي ختام هذه الدراسة، ارتأينا أن ندعو إلى ما يلي:

تدريب كوادر أجهزة الإعلام ووسائله خصوصاً وكافه مطيقي القانون للتمييز بين خطاب الكراهية والرأي.

عدم الاستهانة بنتائج الدراسات والتقارير الصادرة عن مركز حقوق الإنسان ومعرفة الإشكاليات ونقاط ضعف التشريعات عامة، والناظمة للحقوق والحريات خاصة المتعلقة بالرأي والتعبير وخطاب الكراهية، والعمل على نشر ثقافة الحوار، وقبول الآخر مهما كان الأمر. والتركيز على التفريق بين الحوار كتبادل المعلومات والأفكار، وبين الجدل وأصله التعصب مع الإصرار على نصرة الرأي بالحق أو الباطل.

– تعديل وتطوير المناهج المدرسية واجتثاث أفكار التطرف والكراهية منها، وتعديلها بما يخدم الفكر المعتل والتسامح الديني، وتنمية ثقافة التسامح وقبول الأخرى.

خاتمة

– الخـال مـادة التربيـة الإعلاميـة إلـى المنـاهج المدرسـية والجامعيـة لتمكـين الجمهـور إعلاميـا ونقـديا لمجابهة خطاب الكراهية.

– التركيـز علـى نـور مؤسسـات التنشـئة الاجتماعيـة (الأسـرة، المؤسسـات التعليميـة، دور العبـادة مؤسسات المجتمع المدني، والإعلام) كوحدة تكمل بعضها البعض في محاربة خطاب الكراهية.

–تعـديل وتطـوير المنـاهج المدرسـية واجتثـاث أفكـار التطـرف والكراهيـة منهـا، وتعـديلها بمـا يخـدم الفكر المعتدل والتسامح الديني، وتنمية ثقافة التسامح وقبول الآخر

إدخـال مـادة التربيـة الإعلاميـة إلـى المنـاهج المدرسـية والجامعيـة لتمكـين الجمهـور إعلاميـا ونقـديا لمجابهة خطاب الكراهية.

–التركيـز علـى دور مؤسسـات التنشـئة الاجتماعيـة (الأسـرة، المؤسسـات التعليميـة، دور العبـادة مؤسسات المجتمع المني، والإعلام) كوحدة تكمل بعضها البعض في محاربة خطاب الكراهية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

ابـراهيم صـابر، كيـف يتفـادى الصـحافي خطـاب الكراهيـة والتحـريض علـى العنـف، مجلـة الصحافة،26اغسطس،2020 .

أحمـد بـن مرسـلي، منـاهج البحـث العلمـي فـي علـوم الإعـلام والاتصـال، ديـوان المطبوعـات الجامعية، ط4.

ايمـان محمـد حسـني عبـد الله، اتجاهـات الفخـر الـوطني المصـري فـي الإعـلام الاجتمـاعي، دراسـة تطبيقيـة علـى شـبكة الفايسـبوك، المجلـة العربيـة لبحـوث الإعـلام والاتصـال، العـدد السـابع والعشرون أكتوبر/ديسمبر 2019.

بسام عبد الرحمان المشاقبة، الإعلام والسلطة، دار أسامة، عمان،2012 .

حسـان زهـار، العنصـرية بوجههـا العربـي الجزائـر نموذجـا، مقالـة منشـورة علـى الموقـع الالكتروني (https://arabi21.com/):بتاريخ:17يوليو2020، الساعة:01:49 بتوقيت .

دراسـة مرصـد " أكيـد "، رصـد خطـاب الكراهيـة فـي وسـائل الإعـلام الأردنيـة، معهـد الإعـلام الأردني، بالتعاون مع شبكة الصحافة الأخلاقية،2019.

الربيعـي بيـرق حسـين، دور مواقـع التواصـل الاجتمـاعي فـي بنـاء خطـاب الكراهيـة، المـؤتمر الـدولي لخطـاب الكراهيـة وأثـره فـي التعـايش المجتمعـي والمسـلمين الإقليمـي والـدولي، جامعـة صـلاح الدين، أربيل، العراق.

زهـرة، وليـد حسـني. إنـي أكرهـك، خطـاب الكراهيـة والطائفيـة فـي إعـلام الربيـع العربـي، مركـز حمايـة وحرية الصحفيين، عمان.

سـاري، حلمـي خضـر، تـأثير الاتصـال عبـر الانترنيـت فـي العلاقـات الاجتماعيـة، دراسـة ميدانيـة في المجتمع القطري، مجلة الجامعة، دمشق، المجلد24، العدد الأول.

عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة،1963.

علـي عبـد الـرزاق جلبـي وآخـرون، منـاهج البحـث الاجتمـاعي، دار المعرفـة الجامعيـة، الإسكندرية،1992.

قائمة المصادر والمراجع

عليان ربحي مصطفى غنيم وعثمان محمد، أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيقية العملي، دار صفاء للنشر والتوزيع ,2002، ط2.

القيصري مظهر عبد الله، رأي الصحفيين الأردنيين في مواقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجيستر، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام،2011.

محمد شفيق، البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة_مصر ،1985، ط1.

محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب للنشر والتوزيع القاهرة، 2004، ط2.

مرسي، مشري. شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد395.

مركز هي للسياسات العامة، التصدي لخطاب الكراهية عبر الانترنيت، الأردن، عمان، ديسمبر ،2015.

المنارة للاستشارات، الاستبيان الالكتروني المدفوع، بتاريخ2021/08/09، سا23:52. https://www.manaraa.com/

مهدي محمد جواد محمد أبو عال، "مجتمع البحث وعينته"، السنة الثالثة ليسانس، كلية التربية الأساسية، قسم العلوم، جامعة بابل،2018.

موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلو م الإنسانية، دار القصبة للنش، الجزائر، (ترجمة: صحراوي بوزيد)، 2006، ط1.

ناصر الرحمانة، خطاب الكراهية في شبكة الفيس بوك في الأردن، درجة الماجستير، كلية الإعلام، قسم الصحافة والإعلام، جامعة الشرق الأوسط، نيسان،2018 .

نهى بلعيد، تطور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، الإذاعات العربية، تونس، المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون،5أيار،2016 .

وديع العز عزي، الإعلام الجديد المفاهيم والنظريات، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة،2014 .

وكالـــة الأنبـــاء الجزائريـــة، قـــانون مكافحـــة التمييـــز وخطـــاب الكراهيـــة: صـــيانة الوحـــدة الوطنيـــة والانســـــــجام المجتمعي،بتـــــــاريخ: الثلاثـــــــاء, 22 ديســـــــمبر 2020
https://www.aps.dz/ar/algerie/،مقالة منشورة على الموقع الالكتروني: 12:26

وليـد حسـني زهـرة، إنـي أكرهـك، خطـاب الكراهيـة والطائفيـة فـي العـالم الربيـع العربـي، مركـز حمايـة وحرية الصحفيين، عمان،2014.

ووربيـرتن نايجـل، حريـة التعبيـر، ترجمـة زينـب عـاطف سـيد، كلمـات وهنـداوي للنشـر والتوزيـع، القاهرة،2013، ط1.

اليونيســكو، مكافحــة خطــاب الكراهيــة فــي الانترنــت، إصــدارات مكتــب اليونسكو باللغـة العربـي، باريس،2015.

المراجع باللغة الأجنبية:

kaakinen,Markus,et al." social capital and online hate production a four country survey".law and social change 69.1(2018):25.39.

four four details return to: Reicher, Stephen, S.Alexander, Haslam,and Rakshi Rath."Making a virtue of evil: a five step social identity model of the development of collective hate" .social and personality psychology compass 2.3(2008):1313_1344. -Verkayten, Maykel."justifying discrimination against Muslim immigrants: Out-group ideology and the five-step social identity model». British journal of social psychology 52.2(2013)345_360. -Petterson, Katarina."Freedom of speech requires actions": Exploring the discours of politicians convicted of hate-speech against Muslim. European Journal of social psychology (2019).

Facebook", www.techopedia.comwww.techopedia.com, Retrieved 3-5-2021. Edited.

"Facebook", www.pcmag.com, Retrieved 3-5-2021. Edited

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر-سعيدة-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم الإعلام و الاتصال

تخصص صحافة الكترونية ومكتوبة

استمارة استبيان بعنوان:

خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي

دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع "الفايسبوك"

الأخوة و الأخوات مستخدمي الفيسبوك الأكارم

تحية طيبة

الاستبانة التي بين أيديكم هي أداة مصممة لدراسة بهدف استكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر تخصص صحافة الكترونية ومكتوبة ،أرجو منكم الإجابة عن أسئلة الاستبانة بموضوعية ودقة قدر الإمكان، ونحيطكم علما أن المعلومات ستستخدم فقط لأغراض البحث العلمي.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

إعداد الطالبة : **إشراف الأستاذ :**

طاهري خديجة محمد فتحي

الموسم الجامعي: 2020-2021

المحور الأول: المعلومات الشخصية

يرجى وضع إشارة (√) داخل المربع الذي يعبر عن إجابتك:

1-الجنس (النوع الاجتماعي):

ذكر ☐ أنثى ☐

2-الفئة العمرية:

أقل من عشرين سنة ☐ من 20 - 25 سنة ☐

من 26 -31 سنة ☐ من37 -32 سنة ☐

38 سنة فأكثر ☐

3-المؤهل الدراسي:

ابتدائي ☐

متوسط ☐

ثانوي ☐

جامعي ☐

المحور الأول: عادات الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك.

4-ما مدة استخدامك لموقع الفايسبوك؟

أقل من ساعة واحدة ☐ ساعة واحدة ☐

ساعتين ☐ ثلاث ساعات ☐

أربع ساعات فأكثر ☐

5-ما هو أكثر موقع تستخدمه؟

الفيسبوك ☐

يوتيوب ☐

انستغرام ☐

تويتر ☐

6-ما هي الوسيلة المستخدمة لتصفحك موقع الفيسبوك؟

الهاتف الذكي ☐

جهاز الحاسوب ☐

اللوحة الالكترونية ☐

7-الفترة التي يتم فيها استخدامك لموقع الفيسبوك؟

صباحا ☐ مساءا ☐

ليلا ☐ حسب الظروف ☐

8-ما مدى اهتمامك بمتابعة صفحات تتعلق بموضوعات الأديان والقوميات الأخرى؟

-مهتم بدرجة كبيرة ☐

-مهتم بدرجة قليلة ☐

-لا أهتم مطلقا ☐

9-هل تشترك بمجموعات وصفحات تدعوا إلى الاختلاف مع القوميات الأخرى والأديان المختلفة ما هو نشاطك فيها ؟

-الاكتفاء بالقراءة ☐

-التعليق على المنشور ☐

-الإعجاب بالمنشور ☐

-التعليق على التعليقات الأخرى ☐

-مشاركة المنشور ☐

المحور الثاني: أشكال خطاب الكراهية المتداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

10-ما هي أكثر المنشورات التي تظهر لك في مواقع التواصل؟

-مقاطع أفلام ومسلسلات وبرامج ☐

-صور وفيديوهات شخصية ☐

-فيديو مسيء للآخر ومحرض ☐

-منشور يدعو إلى التحريض (نصوص -منشورات صورية) ☐

-صور تحقر الأخر المختلف في العقيدة (العرق والجنس) ☐

-استخدام رموز مسيئة ورسوم كارتونية عنصرية ☐

11-ما أنواع خطاب الكراهية المكرس بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك؟

-الاختلاف في الآراء والمواقف ☐
-خطاب الاختلافات العرقية ☐
-خطاب الاختلافات اللغوية ☐
-الخطاب الديني والطائفي ☐
-الاختلاف في التفاوت الاجتماعي والاقتصادي ☐

المحور الثالث: دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية

12-هل تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية بين رواد هذه المواقع؟

موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐

13-هل تساعد مواقع التواصل الاجتماعي على نشر العنف المجتمعي اللفظي والسلوكي بين متصفحي ورواد هذه المواقع؟

موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐

14-هل تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في نشر المعلومات المضللة؟

موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐

15-ليس لمواقع التواصل الاجتماعي أي دور في نشر خطاب الكراهية بل هي وسيلة محايدة؟

موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐

16-هل تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في الحوار وتخفيف خطاب الكراهية؟

موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐

17-في رأيك ما هي الانعكاسات الناجمة عن انتشار خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع؟

-يثير الفتن بين مكونات المجتمع ☐

-يؤدي إلى الفرقة والتناحر بين أبناء المجتمع ☐

-يفقد المجتمع تماسكه الداخلي فيصبح ضعيفا أمام الأزمات. ☐

-يؤدي إلى قتل روح الإبداع في المجتمع ☐

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم خطاب الكراهية وأشكاله المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته على المجتمع، وكذلك دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتصميم أداة للدراسة (استبيان) تم توزيعه على عينة عشوائية بلغت 130 مفردة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن لمواقع التواصل الاجتماعي دوراً في نشر خطاب الكراهية، وأن انتشار خطاب الكراهية يثير الفتن بين مكونات المجتمع، بالإضافة إلى أن خطاب الكراهية عبر الفيسبوك فيؤدي إلى التطرف والتناحر الديني والمذهبي، ويضعف التكافل الاجتماعي بين الناس.

وقد أوصت الدراسة بالعمل على تكثيف التوعية حول مفهوم الكراهية وخطابات الكراهية ليقوم الناس بالحذر منها وتجنبها، وأنه على مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي الابتعاد عن نشر المعلومات دون التأكد من صحتها، والابتعاد كذلك عن تشجيع الآراء والأفكار المتطرفة.

Summary:

The study aimed to identify the concept of hate speech and its forms on social media and its implications for society, as well as the role of social media in the spread of hate speech.

In order to achieve the goals of the study, an analytical descriptive approach was used, and a study tool (questionnaire) was designed and distributed to a random sample of 130 individual social media users, particularly Facebook.

The study produced a series of findings, the most important of which were: Social media posts have a role to play in spreading hate speech, and the spread of hate speech causes discord among the components of society.

The study recommended that efforts should be made to increase awareness of the concept of hate speech and hate speech so that people can guard against it and avoid it. Users of social media networks should refrain from disseminating information without confirming its validity, as well as from encouraging extremist views and ideas.